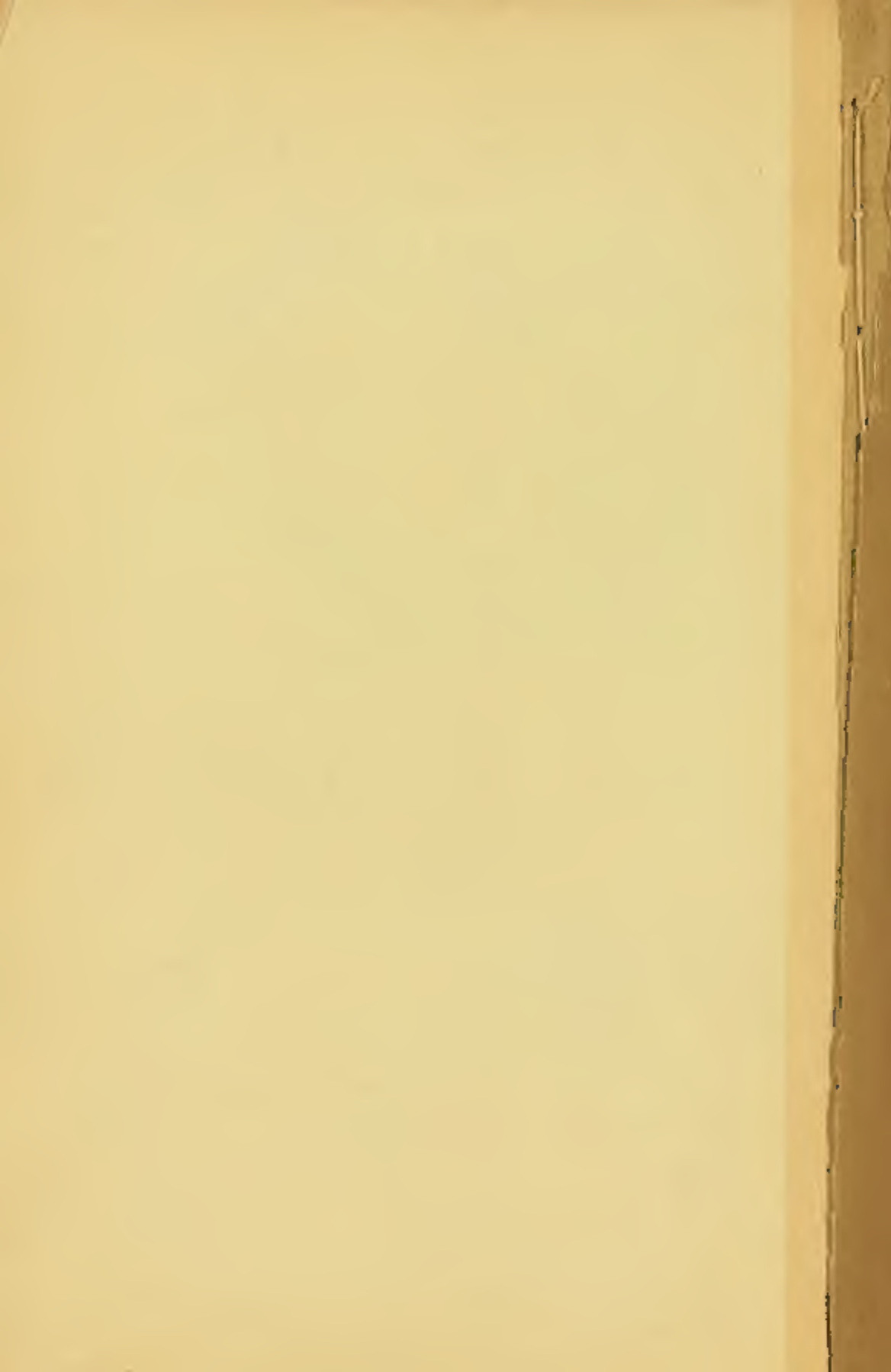




Columbia University
in the City of New York
LIBRARY



Bought from the
Alexander I. Cothrel Fund
for the
Increase of the Library
1896





﴿ سلسلة دار المصنفين رقم ٣٥ ﴾

امعان في اقتساب القرآن

تأليف

المعلم عبد الحميد الفراهي

صاحب تفسیر ﴿ نظام الفرقان ﴾

و مؤلف (اساليب القرآن) و (اسباب التوريل) و (تاريخ القرآن) و (اوصاف القرآن)
و (التاسخ والتسوخ) و (مفردات القرآن) و (اصول التوريل) و (دلائل نظام القرآن) الخ.

طبع على نفقة جمعية

دار المصنفين

بمدينة أعظم كره (بالهند)

المطبعة السلفية - ومكنتها



امعان في اقتضائ القرآن

تأليف

المعلم عبد الحميد القرشي

صاحب تفسير (نظام القرآن)

ورئيس لجنة المديرين لدار المصنفين بمدينة اعظم كره بالهند

١٩٤٤

طبع على نفقة جمعية

دار المصنفين

المطبعة السلفية - ومكتبتها

Cath.

Fārābī, 'Abd al-Hamid al-,
Inṣān fī aḥsān al-Kullān.

1930

COLUMBIA
UNIVERSITY
LIBRARY

36-4874

القاهرة

١٣٤٩

﴿ حقوق الطبع محفوظة ﴾

893.7K84

DF2

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) سبحانه الذى أنطق كل شئ ، بأنه صنع يده ، وغذى رفقده .
 أصبح الشمس لكبريائه ومجده ، وسجد له القمر بخيئته وخده ، يتسجد له
 البر بغوره ونجده ، ويخضع اليه البحر بحزره ومدد . كما قال تعالى فى كتابه
 ﴿ تسبح له السموات السبع والأرض ومن فى بين وأن من شئ إلا يسبح بحمده ﴾ .
 ونصلى على محمد رسوله المختار وعبيده ، وعلى آله وصحبه المعتمدين
 بحبله وعهده . والتابعين لهم على سواء السبيل وقصده . أما بعد فهذا
 كتاب فى بيان أقسام القرآن ، وموجز من المقدمة التى جعلتها لذكر
 الأمور السكينة التى أحتاج الى إيرادها فى كتاب (نظام القرآن وتأويل
 الفرقان بالفرقان) لتغنى عن التكرار الذى لا طائل تحته . وقد جاء القسم فى
 كتاب الله تعالى كثيراً واشتبه على الناس معناه وحكمته والبحث عنه فى
 كل موضع لا يليق بكتابنا الذى يبنى على الإيجاز . فأردت أن أتكلم عليه
 من جهة كلية فى جزء مختصر . ولم أطلع على كتاب من القدماء فى هذا
 الباب غير كتاب التبيان للعلامة ابن القيم أو ما ذكر فى التفسير الكبير
 للعلامة الرازى ومن آتاه رحمهم الله وسنورد منهما فى خلال فصول كتابنا
 هذا ما يقتضيه سياق الكلام ، والله الهادى الى سبيل السلام

ذكر الشبهات الثلاث

على أقسام القرآن

(٣) لما كان المقصد الأعظم من هذا البحث إزالة الشبهات أردت أن أذكرها أولاً ليكون الناظر من قبل على بصيرة بمساق الكلام فيتضح له شكل نظامه وغرض سهامه . فاعلم أن الشبهة على أقسام القرآن من وجود :

(١) القسم نفسه لا يليق بحالة ربنا ، فإن الذي يحلف على قوله يمين نفسه ويضعها موضع من لا مموّل على حديثه . وقد جاء في القرآن « ولا تطع كل حلاف مهين » فجعل الحلف من إخلال الدمومة ، ونهى المسيح الحواريين عن الحلف مطلقاً فقال لهم « ليكن قولكم نعم نعم أو لا لا ولا تحلفوا »

(ب) القسم في القرآن جاء على أمور مهمة كاللعاد والتوحيد والرسالة ولا فائدة فيها للقسم إلا للتمكّر بها فإنه يطلب الدليل والبرهان والقسم ليس في شيء منه ولا للمؤمن فإنه قد آمن بها

(ج) القسم يكون بالذي عظم وجل وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم « من كان حالفاً فليحلف بالله أليسعت » فنهى عن القسم بغير الله فكيف يليق بحالة ربنا أن يقسم بالخلق لا سيما بأشياء مثل التين والزيتون فهذه ثلاث شبهات . وتذكر أولاً ما أجاب به الرازي وغيره من

المتقدمين ، وذلك على ما فيه من ضعف الجدل عن لمسك بالعري
لو همة فانه أكثر ضرر في الدين وأسطر لأسسه المعبدن ومع ذلك ندعو
أن يجاريهم لله تعالى جهدهم في لدب عن بيضه حق ودماره كما أدعو أن
يجعلني من حزب الحق وأنصاره

طريق الامام الرازي

في الجواب عن هذه الشبهات

(٢) قد ذكر الامام الرازي شبهة اخرى وأجاب عنها في تفسير
سورة الواقعة فقال « وجوب من وجود لاوب به تعالى قرر لتوحيد
وصحة الميث والقبالة في سائر اسور الدلائل المقتضية هذا ذكر تلك
الدلائل بعد تقريرها قد ذكر القسم ، كيد ، لاسي وانقرآن بل بغيره
العرب واثبات لصلاب بخلف ولتمن طريقه مأثوفة عند العرب في ذكر
من روى انقرآن معه امرت وكون التمس طريقه مأثوفة عند هذا جواب
لشبهة (لاوي) وحاصل هذا الوجه في القسم هو مسوق بالدلائل ،
فالمعنى عنها ، وما يرد عليه فهو التأكيد بحص كما هو عادة العرب
(واظنهم من هذا جواب بانفسه انقرآن في أوائل وحي ترى القسم
أكثر مما رده حد سيقا الدلائل) لوحه اثني في جواب به تعالى ما
فيه سهدد لاشياء على صحة قوله تعالى « ان آيكم لواحد » ذكر عصبه
، هو كالدليل المسمى في كون داله وحد وهو قوله تعالى « رب السموات

حجة يقول به على علمه صريح حديث وعجزى عن ذلك وهو في نفسه
 غير حق حتى في قوله من له تكلم بدهن صديق غير الحق فقول من
 لا صرح كما قول لا أحدث به عن ذلك لأنه لا يثبت طريق آخر من
 ذكره من آخر عدل من لا آخر قبول حصص من ما في
 لا قول أن دين الله قد وجد في سبي لا يكوب أو يمسك لائن
 ورك فاما هو في هذا جواب حديث من وسمن وفتن
 ما قال في تفسير سورة الواقعة فانه رحمه الله أجاب هناك في الوجه الثاني
 أن قوله لا يمسك لائن من كونه لا صرح كسب
 في ما لا يمسك لائن من كونه لا يمسك لائن لا يمسك
 في حديثه من كونه لا يمسك لائن من كونه لا يمسك
 من كونه لا يمسك لائن من كونه لا يمسك لائن من كونه لا يمسك
 هو قال هكذا في قرب الثاني: هو أن العرب لا يمسك لائن
 لأنهم لا يمسك لائن من كونه لا يمسك لائن من كونه لا يمسك
 إلا كل من كونه لا يمسك لائن من كونه لا يمسك لائن من كونه لا يمسك
 لا يمسك لائن من كونه لا يمسك لائن من كونه لا يمسك لائن من كونه لا يمسك
 وفي هذا جواب من كونه لا يمسك لائن من كونه لا يمسك لائن من كونه لا يمسك
 عرب كما صرح به في حديثه من كونه لا يمسك لائن من كونه لا يمسك لائن من كونه لا يمسك
 أكرم من ذلك كل من كونه لا يمسك لائن من كونه لا يمسك لائن من كونه لا يمسك
 فمسو بكل شريف وهو حجة كسب في تارة وسمعت هذا
 اقول صرح من كونه لا يمسك لائن من كونه لا يمسك لائن من كونه لا يمسك

(٢) والقرآن مهدى في أن لا يحذف لا لله (٣١) وأي شوم نخاف من إيهين
 ولزبور الله ثم إيهي يتبع كان يمدح قرآن من لله وقسم منه تعالى
 وهو لا يحذف أحد فهو قصر على جزء لا من حوله وقال ن
 لعرب كانت تختار عن لا عن الكاذب وعرف معيب وتمم أن لرحل
 لا يحذف كذا ود حذف أحد تضعه إيه كل أعرب إلى ما يحذف به
 عن شبهة لا من وشاية حو به تمت ثلث أن لا تن في حذف لله
 تعالى ما كان دلائل أخرجه في صورة لأعرب مثله قول القائل سمعه
 وحق نعمت الكثير في لا أن شكر ك فذكر نعم وهي سائر ممد
 لدوم اشكره - - - - - كملك هدد لأشبه كلها أي إني
 أقسم بها في قول لذات أدليل على قدره لله ما على لا إعادة من قبل
 فيه أخرجهما يخرج لأعرب لا من لا من لا شرع في أول كلامه
 يحذف مع سامع أنه يريد أن يكلم كلامه عنه فبعضه إيه أكثر من أن
 يعنى إيه حيث يمدح أن الكلام ليس شعير فبدأ بحذف وأدراج
 لدلائل في صورة حين هدد حو ككي لدفع شبهة إيه والكر
 يمدح على القائل أن بين وجه لا سبب في نفسه به على نفسه عنه وهدد
 مع كونه طاهر في بعض الموضع أكثر ما نحتاج إلى معان شمس وعنه
 لقد استبد به عنه إله في هذه سورة لذات وفي بعض أخر وأما
 في أيوش لله طرمان لا من أنه بكر وجود نفسه ذ أمكنه
 لا سكاره ر عن شبهات ورد على نفسه كما قال في تفسير سورة القيمة
 في ذكر لا إني تبتدى بها سورة لا حجاب الثاني أن لا هدد إيه نفسه

كأنه قال لا أقسم بذلك يومئذ نفسي ولكني أسألك غير مصبه
 أن تحسب ما لا تحصى عظامك د عرفت ما يوجب كسب ذلك فاعبه
 قد درون على أن فعل ذلك . وهذا أقول خبير أني مسر وهو لأصح
 وهذا أقول غير محتمل بعد معارف كلام العرب وهو لو كان مراد كما فهم
 المكان وجه أقول بنى مرد نفسه لا ذكر لأشياء خاصة كالنفس لئلا يه
 وخمس حورى كمنس وغيرهما . وهذا شافى لأسلوب كلامهم
 فاعبه لا أقول كنه لا قبل من مضممة كما يأتى في سورة نقيمة
 وهذا هو محذور الشورى وعرق ثنائى هو أقول أن نفسه لا كنه
 وانفسه على شرفه نفسه . وفى فى نصيب سورة لدرت وقد عرفت أن
 انفسه ودمى من نفسه على حاله انفسه . وعلى هذا لأصل قال فى
 تفسير سورة انفسه عذر لا شك أن هو أن ابن ولزول ليسا من
 لأمور شريفة وكيف من أن منس . فاعبه فاعله فاعله فاعله
 حصن وهو قولان " قد ذكر هو ندمى ن كان مراد منس . وهذا لا تكسر .
 وقد ذكر شريفة . ن كان مراد منس . فاعله فاعله فاعله . وقد علم أن
 لنفسك منس . فاعله فاعله فاعله . فاعله فاعله فاعله . فاعله فاعله فاعله
 لأشياء . فاعله فاعله فاعله . فاعله فاعله فاعله . فاعله فاعله فاعله
 لركمنس . واللين . وحبج . واسى ولزول . فاعله فاعله فاعله
 منس . فاعله فاعله فاعله . فاعله فاعله فاعله . فاعله فاعله فاعله

طريق الرى رحمه الله لى أشار الى حقبة مختلفة زعابفص بعضها
بعض وبين طريق ان القسم رحمه الله لى حمد و تسبح و حمد و تسبح
يعول عليه في جميع اقسامه وهد الطريق حسن و لا بد لك على ملاك
الامر في حقه و عدمه رحمه الله اعتمد على أصناف الاول به سبحانه
و تعالى عاقبة نفسه و آية و أم، القسم باضغافات فهو أيضا من باب لقسم
بذاته فاهم من آية و رددهد لاصل رلة اشبه الثلاثة وهي معظم
المخلوق فوق مكانه و سكها لى من ان القسم اعلى صرخا بالمخلوقات
و كوها من آية و دلالات صفاته لا يخرجها عن كوها بقسمه و قوله
« و خوب بخود » و لا رد د كره لى رد معظم القسم « و « ثم
يخلف « « فخرج منه بأنه سبحانه أقسم بغير دة المقدمه و أورد معظم
بعض مخلوقاته و مائة لامر أنه تعالى القسم لى من حقه شريفة و لا
نأس أن يجعل لى على بعض مخلوقاته شريفا و كرامة لكن لشيء لست
فى محض شريفة بعض لاشياء قربا من كبر و رب حشيش لى
لاحتلاف لاعتبارات لى لشيء فى وضعها موضع القسم « ارب على
شأنه عوا كيرا و لاصل لثانى لى اعتمد عليه هو أن لاقسام كلها
دلالات على القسم عنه و ارددهد لاصل رلة اشبه لثانية كما فعل
الرى رحمه الله حتى ذكره فى وجوده آخره ليعتمد عليه و أم، من لقسم
رحمه الله فاعلم على هد لاصل كل لاعتمد و هو أكثر انات القسم
على طريق يظهر به دلالة القسم « على لقسم عنه و د اشكل عنه
بر ص جعل القسم عليه محدود و جعل القسم د لا على صفات لله و غيرها

مما ذكرنا آنفاً ومع هذا لو هو في جوهره وتصريحاً أحياناً بأن القسم
للعظيم لنفسه نقداً واحداً وأصابعاً أو قد كاد في غير موضع من كتابه

طريق هذا الكتاب

في الجواب على سبيل الاجمال

١. لا حق علينا بتسليم من نقول هذه، رجمه الله وحسبهم
قولاً من نقول هذه لأقسام دلالات، لكن عمه في ما نحن عليه
ومصدق لدى، خرجوا منه هو صريح كقول القسم مشتتاً على تعظيم
نفسه لا محالة وحدث هو من بعض منى صدر حديثاً على فهو أقسام
أخرى ومما يشهد به، فمطهر ولا حتى يبين أن أصل القسم ليس في
شيء من التعظيم، فهو صريح من بعض أقسامه، يبين أن أقسام القرآن
بالخوفات ليست لا تحت ذلها، نوع من نفس مبين للأقسام التعظيمية
وليس من نفس صفت به كادها، ليه من القلب رجمه الله ثم رجع
في لفرق بين مواقع القسم المعمود وغير المعمود حتى يتبين أن البهي
المطابق غير صحيح وهذه ثلاثة مقاصد يتوجه إليها الكلام في كتابنا هذا
وذهي من بعض تفصيل وبسط في كلام دعنا في أن يبحث
عن تاريخ قسم وحاجة الناس إليه فحدث وصرقه لتسوية، وبين
معاني كلمات القسم ومفهومة لا حتى ومفاهيمه المتشعبة الثلاثة من
لا كره وتقديس والاستدلال مجرد عن التعظيم، وورد من نفس

القرآن دلائل وضحة على تأويل أقسامه ومن على أسباب خفاء هذا التأويل
 ليتضح عدد من قبلنا من كبار علماء رجب له ونسب في بعض وجود
 الإبالة في أقسام القرآن كما ذكر وجود معنى ولا حة ولا سحر
 في قسمه وكشف عن تأويل قول ... معناه سلام على النبي الامم
 عن حرف وجمع المعاني من اللغة القرآنية في تبيين كل قسم
 حسب موقعه معناه لا يحسن منه ذلك وقد ذكرنا في بعض من
 مصاب هذا الكتاب من ذلك في شرح في بعض ... والله موفق
 ونعم الوكيل

تاريخ القسم ومما به الناس اليه

وصرفه لخصه ودلالة على حقيقة معناه في قول لأمر

(٦) ان الانسان ربما يخرج الى تأكيد خبر أو وعده حين يريد
 ان يحدد معناه ليخلص ويخلصه من لاسم في الامور العظيمة
 كما عهد بين قوم وقوم وبين مسلم ورسوله وبين فردان من مكوث
 على فئة منهم من بعض شعوبه يوفق من شح في قول من يحدو
 وهذه حاجة لمدية دعوه في طرق وكلمات حصة يعبرون عن هذا
 انما كذا وكان ذلك قبل قسمه . فرما عرو عنه احدثين كما عينا
 من أحوال الروم وحرب وعرب من قد أخذ بعضهم يمين بعض عند
 المعاهدة أفصحوا من قسمه وتأكيده كما أنهم قالوا ... فقد وجدنا صرنا ورهب

مهم فهو أنه من ماء وأثير وأعرف وبذلك يعود عروق وشر ومن أمثلة
هذا الطريق لمعادنهم ما يرى في قذرة عصر مشتم : وهي أن قومًا تحالفت
على أن قاتلو عدوهم وجمعوا آفة الحيف ما حتى عصر يعود من عصره
تسمى مشتم . وقصة هذا حيف مشهور حتى جرى له مثل . قال زهير :
تباركت عينا ودان حدهما تقاو ودوا بهما عصر مشتم
وكذلك يرى نفس لا بدى في العصر في قذرة حيف بضمين حتى
نذكرها في الفصل العاشر

وربما ذبحوا بهيمة ورشو دمها على أحباء الخريجين من حيف
علامة لموالائهم إلى حد القرابة ، أو شتمهم حتى حيف حتى سبوا
محبهم . جاء في سفر خروج ص ٢٠ : عدد ٢٠ - ٢٠٨ ورسول قس
بنى إسرائيل فاصعدوا بحروف ودنحو دنيح . لأنه للرب من الثيران
فاخذ موسى نصف الدم ووضع في حسموس ونصف الدم رشه على
مدبح وأخذ كذب عهد وقرأ في مسامع الشعب فقالوا كل ما نكلم به
الرب نسمع ونطيع . وأخذ موسى الدم ورش على الشعب وقال . هو ذ
دم العهد الذي قطعه الرب معكم على جميع هذه الأعين . فترى في هذا
العهد أنهم يهدو الرب رش الدم على أنفسهم وعلى مدبح سنة عن الرب
فصبروا وحلفاء للرب وهد كثير . جاء في سفر دكر ص ٩ عدد ١١
« هني بدم عهدك قد أطلقت إسرائيل »

وربما وصل معهم حيلة نجبل لا خير قصار من حيلته حتى صار
حبل سما لعقد ندمة وجور كما جاء في «نجبل من لله وحبل من
الناس» وقال امرؤ القيس :

فی نخلک وصل حبلی و ریش بهت ریش بلی
و ذکر الخطیئة أصل فک فقال :

قوم بیت قبر اعیان جارء د لوی موی اطماسم ضبا
فہدہ طرف تہکید عتودہ من فرقتی ومن امریغین
ثم رمی جرّموا علی أنفسهم مص لشنہیت حتی فعلوا بعض
ما وجبوا علی أنفسهم وسموه بدر کما بدر المہلہل خو کلیم ان لا
یشرب الخمر ولا یس اصیب ولا یرحل شعرہ لی ان یاخذ ثأر اخیہ ،
وقصّہ مشہورہ وکذاک مص مرؤ عیس وھن مدما حل بدرد
حتی یخمر وکست امرء عن شرمہ فی شعل شاعل
ثم توسع معنہ وصر اندر اثر م شیء عن طریق انفسہ کما قال
عرو بن معدی کرب

ثم یمدرون ذی واسدرا لاعتیت بان اشد

ولدت سمو الدرمیب کما قال فہدہ بعد ذکر اہلہ لندر :
فصبحت قد حلت علی وأذرت مو ثوبی بلی وز جفنی شعری
فی انبات ذکرک فی خمسة آی مد دلہ تبلی حل بدری آی ما
حرمہ علی لندر و شبہ اندر دعوسہ علی أنفسهم أو الزمہ یدہ سوء
ان کانو کدین فی خبر او وعد کما قال معدن بن حوس الکندی
الکک ما سمعت عی فلامی صدیق وشت من بدی لا امل
وکفنت وحسی مسدراً فی زوئہ وصادف حوطاً من عادی قاتل
ومثلہ ما قال الا شتر النخعی :

بقيت وهري وانحرفت عن العلي ولقيت أضيبي توجه عبوس
 ن لم تكن علي بن حرب عارة لم تكن يوماً من هباب عبوس
 ومن هذا لدعاء المكره لمحبة في لأقسام المدينة عن فيها خوف
 سخط الله ولعنته ن كذب الخلف بعد اشهاد الله على قوله

ورعنا كفوا عن شيء من غير شرط وسموه إليه كما جاء في القرآن
 «لدين يولون من ناسهم ترخص أربعة شهر» ثم توسع استعطفه ودار
 قولهم آليت مردوف فسمت . ول مرؤافيس .
 « وآلت حلقة لم تحلل »

وقال طرفة :

فآليت لا يملك كشحي صفة لعناب رقيق شحرتين مهيد
 وقالت غنية أم حاتم الطائي :

لعمري لقدما عضي لجوع عصاة فآليت ألا أجمع الدهر جائعا
 وهذا كثير في كلامهم ، يقولون آليت مرادفا لأقسم
 ورعنا استعموا لامنا كيد وقالوا لأقسم ومثله كقوله تعالى
 « و ن م ينهوا » يقولون ليمتن لدين كفرو منهم عذب أليم « أو
 كقوله تعالى : « وليصرن الله من ينصره » وكقول لبند :

ولقد عمت لتأتين ميني ن المنيا لا تطيش سهامها

قال سيديويه رحمه الله « كأنه قال : والله لتأتين » وما قال هذا على
 طريق التمثيل فانه رحمه الله أراد أن ههنا عيسا كما قال في ذكر لام انقسم
 « ومثل ذلك من تبعك منهم لا ملأنا » إنما دخلت اللام على بية ليمتن ، والله

ثم «فرد أن هذا قسمها شيء» من أمره أن مجرد قوله تعالى «لا ملأن»
 ليس وذلك لأن القسم ليس إلا تأكيداً ولا يحتاج إلى تعدير القسم به في
 كل موضع. وعلى هذا الأصل كل ما تروى في القرآن من لام ليس ود
 جاءت قبلها كلمة تدل على اليقين وجزم كانت مشابهة بكلمة القسم كما
 رأيت في بيت لسد لدى مرتبها ومثله في قوله تعالى «ثم بدا لهم من بعد
 ما رأوا الآيات ليسبحنه حتى حين» ومثله في قوله تعالى «فلخلق
 وخلق أفعولاً ملأن» فليس لأن يفهم مصداقه في هذه الأمثلة
 التي ذكرناها ولا يتيقن بها كما يظهر من سياق الكلام فكل ما ذكرنا من
 صريح اليقين والخلف والتعير به يدرك على أن القسم به ليس من لوازم
 القسم حتى تقسمه كلمة يذكرها ثم ردوا بالقسم تأكيداً كيداً محضاً لقول أو
 صهار عزم وصرفته لزوماً به على نفسه فعلاً أو ترك فعل

بيان أن القسم لا يلزمه المقسم به

بإيضاح معاني كلمات أكثر اسمها بالقسم

(١٧) ليس قسم بالله أو شعائره من المعاني البسيطة حتى يوضع له
 المقصد أو لا فيضن أن المقسم به ذلك ذكر كل أمراد منه لقسم بالله تعالى
 على القسم العظيم نشأ من تركيب نوعي العاشرة وعقائد الدين وآياتك
 بيانه في الفصل العاشر، وأما في هذا الفصل فموضح معاني كلمات أكثر
 استعمالها للقسم لتعرف أنها في أصلها توصف بالقسم بالله أو شعائره أو

شيء آخر، وهذه الحكمت هي لئلا ينذر والالية واقسم وخطف .
 أما لئلا فقد سمت وجه اسمها وعمومها لقسم وما فيها من معنى
 لزم والكفالة والحيابة فلا بعده . وأما نذر فهو الاعداد والتحذير
 ومنه عدد الشيء ، علك وجمعه لله فصار بمعنى التحريم وهذا المعنى يستعمل
 في عبرية ومنه تحريم اشتبهات ثم توسع لالزام شيء على النفس على
 وجه انقسم كما مر . وأما الالية فعنها لأفصار عن الأمر فيقال الآلى
 بمقتضى ما حذر عن شيء ، ثم جاء لترك الشيء ومنه الايلاء من يسمي على
 وجه لسمه . ثم توسع في معنى لزم شيء ، سواء كان لترك أو إفعال
 واسكنه كثير في الزام ما فيه شوب من الصفة فشبه الأمر كما قال ابن
 زبابة التيمي :

ليت لا أدفن قتلاكم قد حو نر، وسر به

ثم توسع وصار مراد اسماء كما مر في الفصل السابق . وأما القسم
 فهو في أصله التقطع ومنه سمت شيء ، وقسمه . ولقطع يستعمل لئلا
 أريب واشبهة ولذلك شوهد كالعزيمة وحرم وأقول الفصل والالية
 والصدع وانقطع ، فهذا هو الأصل ثم خفف اسم من بين هذه لألفاظ
 شدة الفصل بالقول وسعيه من باب لأفعال خاصة ، ناعه كقولهم
 "سفر لصبح" ولا يلزمه أن يكون له مقسم به سواء كان على خير أو
 عقد كما قال طرفة في معقته "أقسم ربه انكتمن" وهذا كثير في كلام
 العرب . قالت حبيب في مرثيا مشهورة

فاسمت يا عمرو لو سهاك أدبها من مر عضالا

وقالت ربيعة السلمية :

« قسمت لا أملك أحدر غيره تجود بها العيس مني لتسبح

وقالت حرق تحت طرفه

ألا أقسمت سي مد بشر على حي موت ولا صديق

وحاء في امرأ « أهؤلاء الذين أقسمت لا سلمه لله رحمه » ومنه

قوله تعالى « وما سمعنا أن لسكان من صاحب عدلهم معروف » فإن قيل إن

انقسم د مقدر وهو الله تعالى فعدن أردت لأجل فلا تكره عن

قولنا أنه غير لازم ، فقد رأينا أن القسم يكون بالله تعالى وغيره ، ورتب

يكون شرد عن القسم به ، وحينئذ لا رده لا التأكيد والخزم احص .

وأم ، حلف ثمانية قطع وخد فيث به كله القسم بمثل سنن حيف

أي قطع وليس حلف أي حديد دلق وعند دارهري هـ ما جود من

حلف وهو بيت أطر به محدد فقولهم حلف على أمر كقولهم قطع به

وهذا هو الأصل ثم حنص مثل قسم شده لفصل ولزم في قول

ولذلك لا يلزمه ، القسم به ، ألا ترى أنهم د عقدوا ، وإلا فبيهم دي

طريق كانت سمو ، حلف ، وقد علمت طرفه لمصلحة التي لم تخلو عنها شيء .

فتبين مما مر بك في هذا الفصل ولدي فيه أن القسم لا يلزمه ، القسم

به فضلا عن تعظيمه وتلك هي كليات قد كثر استعمالها للقسم بحيث أنه

لا يلتفت إلى أصول معانيها ، ولذلك قدمت ذكرها . ثم للقسم كتاب آخر

لم يدل عن معانيها لأصلية ، هـ د نصر ، فيها وحدها أظهر دلالة على أنها

ليست في شيء من تعظيم القسم به ، ويدكر هذه الكلمات في الفصل الآتي

بيان أصل معنى القسم إذا طالع فيه مقسم به

(٨) بعدما علمت معنى القسم المنفرد عن المقسم به لا بعد عن ذلك فيه معناه إذا قسم فيه شيء، والى هو ضم المقسم به مع القسم كالشاهد على قوله، ولذلك كثر سمر الوو فيه وكذلك أيا، وأما الله تعالى هي مقبولة من الوو كما رز في تقوى ونحوه فهدد حروف للمعينة ونصم الشيء بالشئ، ويؤيد هدد، وتبين ما علمت من «نح قسم وطرفة فأنهم يقسموا لا على رؤس الأشهاد فكانوا شهداء على أنفسهم لتأكيدها. فان الرجل يحسب أن يحسن، سه كاد، في دعوى أساس، وشهد على هدد مرد ما جاء في القرآن في ذكر ميثاق السبي حيث قال عز من قائل «واذ أخذ الله ميثاق السبي، ما آتاكم من كتاب وحكمه ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أقرضوا أحدكم على دلكم صرى قالوا أقرض قال فشهدوا إنا معكم من شهدين من نوى بعد ذلك، وثالث ما سقوا «أى قد أوفينا هذا عهد غنمدي ومشهدكم فلا يسوع إلا كرا بعد ذلك لا بالحق. وأصل هذا لتأكيده أن امرءا قال أشهد به فقد صرح بأنه يقول معه ومشهده لا سماعه فلا تمكن له اهدران كذب. ولذلك قال إخوة يوسف عليه السلام «وما شهدنا إلا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين» وسئل هدد لوجه في القسم ترى في قوله تعالى «لكن الله يشهد بما أرن البلى أنزله معه وملائكة تشهدون وكفى بالله شهيداً» ثم في الشهادة أكبر وجوه لتأكيده من جهة أخرى وهي أن الرجل د

هو شاهد أن الأمر كذا فكأنه قال أنا أقول هذا كمن يقوم شاهداً على أمره والكذب في الشهادة أكبر أثماً وأشدّ ذمّاً . ولذلك ورد أيضاً عنه خاصة في اشرع كما جاء في الأحكام العشرة من التوراة ويشبه ما ذكر القرآن في مدح الأبرار « ولذين لا يشهدون الزور » على أظهر تأويله ثم يرى صريح قولهم في قسمهم « أناشهد » و « الله يشهد » و « لله نعم » وهذا في أكثر النفاذ . وقد يرى لأثم في مشرق ومغرب مع اختلاف كثير في عدده لا يختلفون في أنه إذا قالوا الله شهيد على ذلك أو ما شبهه أرادوا به قسم . وقال سيبويه رحمه الله في ذكر لام اليمين « وعنه أن من لأفعال شيء، فهو معنى اليمين يجري الفعل بعدها مجراه بعد قوائمه قسم لأفعلى وأشهد لأفعلى » فصرح بأن شهد معناه ليمين وإن قولك قسم كقولك أشهد . ويفصل هذه القضية ما جاء في الأمر من التصريح بكون الشهادة والاشهاد تيناً حيث قال تعالى . « ذكركم لما تقولون قالوا شهدناك الرسول لله والله يعلم بك لرسوله والله يشهد من مافوق السكاكين . اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله » فسمى الله شهادة منهم بيمانهم . وكذلك جاء التصريح بكون الشهادة بالله يميناً حيث قال تعالى « ويدرأ عنها العذاب أن تشهد أربع شهادات بالله أنه من الكاذبين » وحيث قال تعالى « ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصم » فتبين مما ذكرنا أن القسم بالشيء أصله لاشهاد به وتأنيك دلائل آخر على ما قلنا في اعصال العاشر . فأما معنى تعظيم المقسم به فذلك مما انصم به في بعض الأحوال فهو من عوارض القسم وسياآتكم ذكره .

وبعد ما علمت حقيقة القسم وأصل مفهومه ندكر لك امعاهيم التي هي
فروع على الاصل ، وهي لا كرام وانتقديس والاستدلال ، ودكرهه
بالترييب لتفهم وجوهها وتتر بين معانيها حتى سهل لك لطر في أقسام
أقرآن فتعرفها على وجهها وسكون على نصيرة في تأويلها

القسم على وجه الاكرام

لعمري به ، واسكنكم ، والمحيط

(٩) لما كان الصدق من أحب سحاي العرب لاسي اذا عهدوا على
أمر وأعصوا له أيمنهم وشهدوا عليه ، فاذا حيرو حلما ، أو عقدوا عقد
لجور أو بدروا بأمر أو فوا ذمهم وعذوا الكذب فيها عند القسم عاراً
عصياً ودلة كبيرة لأئمتهم وللحمية التي حبلاوا عليها ، وكان في رهن يدهم
للعقود عده آية على أنهم يحاطرون لها أنفسهم ، فتضمن القسم مخاطرة
المنس كما مر في الفصل السادس ، ولذلك كثر قسمهم قولهم لعمري أي
أنا أخطر على هذا القول جاني ، وربي يسو هذا المراد كما قالت ربيعة بنت
العباس السلمي :

لعمري وما عمري على شيء لعمري رديم آل خثعم
وقال النابغة الذبياني :

لعمري وما عمري على شيء لقد نطقت بطلا على الاقارع

وهذا كثير . ومن هذه جهة قسم المصوم الا كرم بالقسم به فان
 المذكور لا يدل على تأكيد قوله بهذا الطريق لا دأقسم بما يكرمه وانص
 به فهذا هو أصل هذا النوع من القسم ، ثم يجوزوه الى قولهم « لعمرك »
 أو ما يشبهه في فيه من كرام المحض كأن العاقل أراد ان لا قسم
 « عمرى بل لعمرك لدى هو أعز وأكرم على . وهذا هو الأصل في رعا
 لا يرد به الا تأكيد القول مع كرام المحض ، وما كان هذا أحسن في
 السجور كثير فوله في القسم « لعمرك ولعمر أهلك أو وحدك ونعتك .
 وأمثلة وهذه كلمات اتى ذكرها كثير ستعلم القسم فلاحا الى
 نقل السند في ولكن مهم في هذا القسم ينظر في أمور الاول
 أن القسم به في هذه الأقسام . وإن كان عند تكلمه كريمة ومضنونا به ،
 لكنه لا يكون مما بعده ويقدره كما سترى في أقسام دينية ذكرها
 في الفصل التالي الثاني أنه ذأضيف القسم به الى مخاطب د على
 اكرامه كقوله تعالى « لعمرك سمعني سكرهم يمهون » « كرم لله
 به هذا الخطاب ومنه قوله تعالى « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك »
 وقد أضيف الى تكلمه دل على عزته ومنعته كأنه قال : اني حين وعزى منيع
 لا يرم . ومن هذه جهة لا يتبع هذا القسم لعبد لله الخشيع . لتوصفين
 ولعل المسح شار الى هذا الامر حيث قال عليه السلام فيما هي عن الحنف
 مضما « لا تخلف رأيت لايت لا هدر أن يجعل شعرة واحدة بيضاء أو
 سوداء » . الثالث انه إذا كان من حض وجود القسم لثناء بالسوء على
 الحاش كما مر في الفصل السادس وما انضم هذا النوع فذلك المصوم كأن

الحلاف قال : ان كنت كاذباً بيد عمرى وهنت عزى . ولا تخفى عليك مما ذكر . ان هذا النوع من القسم لا يكون الا بصيغة انقسم به اما الى استكلم أو الى مخاطب ولا يكون الا بالمعطاة الخاصة الى ذكرها . ولا يكون الا بامور عرفت عزها على استكلم . فتبين ان اقسام القرآن بلذريات واعديت وخنس لجوار اكسس وأمثلة لا يكون من هذا النوع وعم ان هذه الاقسام ليست من جهد بتميزه . وعلى الاكثر تستعمل لمحض الدأ كيد عمى أقسمت ولعلك رت ، ولو لعمر الله فلا يريدون بها عام معاها الاصلى لا د يبيوه كما مر في قول راطة السلمية والنداء . ثم ان لهم أيديا غليظة غير ذلك وابتدت ذكرها في امصل لا آى

القسم على وجه التقديم للامقسم به

(١٠١) قد ذكرنا في النقص السادس دوعى تونين فواهم عرف دعهم تلك لدواعى م مبالغة لاسئيق وامة الالة فيه فكانوا يجتمعون للمعاهدة مشهد معبد وبتلك خطوط بالقسم جهة دينية وأردوا به حمل لرب شاهداً على قولهم ان كذبوا فيه أقسموا عليه سخطوه ، ولد كانت دائرة حكمومتهم ضيقة ، ولم تفرق لأم متجاوزة حدود فطرية كاحبال اشاححة وليجور المتلاطمه لم تمنع الخير ن عن لاقتان غير ادماهدة فصارت هى أحصر معاقبهم وردت نفقت أقوام لم يجمعهم أو صر امره على خلاف عدو معاهدوا على التعاون ، ما كان من سم أو حرب ذا عظم أمرها فزعوا

الى العهد ، ولذلك ترى امرهم عليه اسلام لما هاجر قومهم وسكن في بلاد
 العرب ورآهم ثوب ملك ذنوس ومنعة هامة واستعظمه معاهدته على رسم
 حصن السكيلة تكون بينهما حرب وصاروا حقيقين بهذه المعاهدة . والتاريخ
 شاهد عظيم مكانة المعاهدة في التمدن حتى ترى الآن عتصام الامم العظيمة
 بها وعظم مكانتها في امة عدنة نيت على الالفه وانقهروا وطولوا من الناس
 ليوم كما كانوا من اسوأ ما جمعوا الفهر ولا سلاله سخره والكذب
 وصاروا عبيلا لاعمال على اليهود ، ومع ذلك يتشبثون بها ويقسمون عند
 القضاء ولولا ديانة تعالى وشعاره ، فحذر قوم قديمة أعدب حلالها
 الصديق أن يعمدوا على العهد ويجعلوه به لتعاضده ويشيدوه به ليس فوقه
 شيء ، فان تراهم يجسمون عند انصافهم وهي كآلة اتوثق عهوده بشهاد
 كلمتهم على موافقهم . والعرب في زمان حبيب كانت كاحدى هذه الامم
 من هي شدة بسا والذلة حصصها ، كما أنها شره ميثاق وأوفاء دمها .
 وكانت الكعبة أعظم معاهده وحرمها ، اكبر وزعمهم عن حرب فتطاعا
 ندرها في شهور الحج ، وأنون الى الكعبة من كل فج محرمين رهيبين
 محتضين في عابة لامن كالخروف بعد أن كانوا سودا حارية فيلقى العدو
 ابعده من غير خوف حتى أسهم سموا مكة صلاحا وأم الرحم ، وقد حاولوا
 توثيق عهد حادو الى هذه العبد ليقسموا بالله العظيم على موافقهم ومن
 شركهم ريت أقسموا عند انصافهم التي دمخوا عنها لشفاعتهم عند الله
 لا كبر ، وكانوا يقسمون ما هرق دم لقربان ، أو مسح الكعبة كما
 ستعلم مما ذكرنا في أشعاره ، أو نفسمهم أنفسهم في عطر ومسح الكعبة

ما كما ترى في حلف المطيبين لدى كان قبيل البعثة حين أرادت شو عبد مناف أن يجمعوا أمرهم فوضعوا حفته طيب لأحلافهم عند الكعبة ، فعمس أقوم أيديهم فيها ثم مسحوا بها الكعبة فسموا المطيبين وكان النبي ﷺ وأبو بكر رضي الله عنه معهم ، وتجرد شهودهم عند البات وعقدتهم أيديهم لديه فهدأ أصل فسموا لديهم . ثم توسعوا وكتفوا تجرد ذكر الكعبة ومشعر الخج كرسرى المصرح به في بعض هذه الأمثلة التي نذكرها . قال زهير بن أبي سلمى :

فأقسمت البيت لدى صاف حوله رحا شوه من فـ رش وجره
وقال أيضا

وجمع بينهم ما هم تقسمه توربهم لدهم

وقال أعشى قيس .

دنى وثوى رهب خج وائى ساهافى وحده وبن حره
وقال أيضا :

حفت له دار قصاب الى مى د محرم حفته بعد محرم
وقال الحارث بن عباد

كلا ورب لرقصات الى منى كلا ورب خل ولا حرم
وقال النابغة الذبياني :

فلا نور لدى مسحت كعبته وما هرق على الانصاب من جسد
ولومن العائدات لطير تسحبها ركبنا مكة بين انجيل واسعد

ما قلت من شيء ثم أتيت به
إذا دعيتني ربي دعاه فبسه
وقال شأؤنا أحو عنيقه لمحل

حيث لم ضم الحقيق في مي وما شح من نحر لهدى امقد
وقالت غيبة لا اعرانة تصف بها
احلف بالبروة يوما ولصف لك حير من تمارق لعدا
وأما حقيقه بالانصاب منه قول مهن
كلا وأنصاب لسا سادة معبوده قد قطعت تقطيعا
وقول طرفه

فأقسمت عند نصب أني لهات خمسة ليست به بعد ولا خفض
وقول المتلمس :

أطردني حذر الهلع ولا وثق والانصاب لا تن
وقال رشيد بن رميص الغزي :

حلفت ما تثر ب حور عوص والصاب ركن لدى اسعير
أي حلفت بدماء حبيب . والقسم بالانصاب فيل حدا فكل جن
أقسامهم مؤكدة لمكفه ومشاعر الخع فان العرب مع اختلاف
دياناتهم في جاهلية النخسو في تعظم هذا البيت لم يق وعلموا أنه أول
بيت اتى به وضع الهمس حتى أنك ترى انصارى منهم كانوا يقسمون به
قال عدي بن زيد وقد تنصر في الجاهلية

سعى لأعداء لا يألون شر عليت ورب مكة وأصب

وقال لأخطل وكان مجاهراً بصريته .

حلفت ممن تساق له هدايا ومن حلت بكعبته لذور
وقال أيضاً .

لقد حلفت بما أسرى خبيح له ولناذين وماء اسدن في احرم
وقال أيضاً :

اني حلفت رب لرفعات وما أضحي نكحة من حبب واستر
وبلهدي ذ هرت مدرعب في يوم نمت وتشرق وتحدار
فتري مما ذكر يا أنهم ذا احهدوا بالقسم حصو بالكعبة ومشاعر
الحج وذلك جاء بتصريح منه . قال حسن بن ثابت الأصبهاني فيما قال
قبل اسلامه :

اني ورب الحيات وما يقطعن من كل سرخ حد
وابدن قد فرت منحرها حصة ر ليس عتهد
وقال عارق الطائي :

فاقسمت جهداً بسدر من مي وما سحقت فيه المقادم والقص
ونقي ذلك في الاسلام . قال المرزوقي :

أه ربي عاهدت ربي وني ليس رنج قائم ومقيم
على حلفة لا أشتم لدمر مني ولا حارجاً من في زور كلام
وقال الخطيبه

لعمري لرافعات نكل فح من لركيان موعدها منها
فتلك جل أقسامهم الدينية ولا ينبغي عشتاهم لم يريدوها لإشهاد

لاله لمعبود لدى حملوه شاهداً وبذلك جعلوه وكبلاً وكفيلاً على انعقود
ومرادهم أنهم انكذبوا عند ذلك أسخطوا الله كما صرح به لساعة في آيات
صرت في هذا الفصل . وأما مرد المسحاة من الشهاد لله تعالى فليس
الاعتمادهم وتوكلهم على دينهم وأظهر جدته في شهادتهم كما ستري في أمثلة
مجدها في آخر هذا الفصل . وانما ذكر كرت العرب في بينهم كعنة والنحر
عندها ومسحها تأكيداً بمعنى الشهاد وإشادة إلى طريق مسهم بالاله
عند يسه ولئلا يرى رهير يدعى النحر « مقسمة » وانه هناك تجمع بمانا
وذلك كان القسم محض سم الرب عما لا يدبه له ينوه بدكر أصله
وصوروه ببيان شكاه ليكون أوقع في القتب وهذا المراد الذي فهمنا من
أحوالهم وشعارهم يؤيده تصريحهم بشهاد الله تعالى في آياتهم فيقولون
« والله شهيد » « والله يعلم » أو ما يشبهه كما قل عمر بن معدى كرت
الله يعلم م تركت فاليه حتى عواقرسى ناشفر مزبد

وفى خاتم بن عبد

لما كن من حناها عم لله والى بحرهما اليوم صل
أو كما صرح النابغة لديباني في ذكر قصة حية وحيفها لدى لدعت
نه فأت ثم صالحته على أن تعطيه دية نه فلب كاد لرجل أن يستوفى
الدية ثم تقتله ولكن وقها الله ضرته فحينئذ دعاها للعهد مرة أخرى
فذلك يذكر النابغة بقوله :

فقل تعالى بجعل الله بيننا على ما لنا أو تنجى لي آخره
فقلت عمن لله فعل نرى رأيتك مسحوراً يمينك وجوه

بالشهادة بالله تعالى وقد كانت الشهادة بالله أكبر الشهادات أكثر القسم
 بها، ولذلك طر من قبل اتعنته في أساليب الكلام وقبول بلاعه أن
 الشهادة لا يكون لا ينبغي ودعي جهة اتعظم، وليكنك إذا سرحت
 نظري كلام عرب وغيره وحديث أنهم زعم شهدوا بأشياء ما يمدوها
 ولا عموهم، وتأردوا الاستدلال بحسن المقام به شاهدًا على أقوالهم بل
 ربما جمع جهة الاستدلال بالأقسام لديهم، وبسبب ذلك ذكره في
 الفصل الخامس عشر، ومما هو ثابت به كرامات المقام الاستدلال
 ووضح مفهومه، ثم ما قال أو المراد من أني تدح حجت جواد.

قد علموا وأقصور عنهم ومسبب الأمر مطرد

أول من عند غرار طارفي لديك لا سلاله مدد

ومما قاله لري

بسم الله الرحمن الرحيم شاهد

قد حزيتني بدمع عيني يوم شهدت يوم فله فود

ومنها ما قال الساجدة لداق

والحسن نعم أن في جلاله عند الفضل أولو موسى

ومنها قول غنيرة:

وحين نعمة والقورس في عرفت جميعه نصحه ففعل

فقد رأيت في عدد لأمثلة أنهم شهدوا، وأقصور، وأمدية، وأسما

ولريح، ولأرض، ولأنام، وبلد، وحين، والقورس وليس المراد

ألا أنك لو سألتهم وحقق لشهدت على دعوى

[illegible]

«مَنْ خَلَقَ شَيْءًا عَنْ شَيْءٍ شَبَّهِهُ بِهِ فَقَدْ حَقَّقَ نَسَبَهُ» وَكَأَنَّ أَشْهَدَ وَدَ كَلِمَةً «شَبَّهَ» وَ «عَدَّ» وَ «شَبَّهَ» فَكَفَيْتُ شَبَّهَ وَ
كَأَنَّ حَدَّثَ بِشَيْءٍ أَتَتْ لَهُ مَعْنَى وَافَقَ وَلَعِنَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ شَبَّهَ .
وَمَنْ يَتَمَسَّكُ بِأَمْتِهِ لَا مَثَلَ سَائِرِهِ فَيَدِينُ قِسْمًا حَرِيحَةً وَأُمُورَ حَقِيقَةٍ
بِسَائِرِ الْخَلْقِ فَيَبْقَى عُرْوَةً بَيْنَ مَرْدٍ وَهَيْدَى .

في قسمه بالآيات إلا لأن حاله يشهد على حاله هذه الآية .
وهذا النوع من أقسام القرآن أكثر في كلامه لدقه مذهبه وأعلنه أقسام
آخر ولكنه ضيق وصح وأسلوب حصن يجمع أو من البلاغة كما
سبأنيك ماها في الفصل السابع عشر ويوجد في العرب وأجمع وذلك
على مجموع ما ورد من أمثلة من كلام أيوب بن

القسم على وجه الاستدلال

في كلام ديماسس أعظم مدعى واد

١٢ كانت أمون في أول أمره على حرية كاملة . عندكم
ملائكة تدور أمراء على جمهوريه ، حتى أتى فيهم فيلسوس وسكندر
الاعظم فعمدت عليهم والكره ستر حكمه لا بعد مشجرت جمهور
وكان يحرضهم عليها أعظم خطائهم ديماسس شير فلما هزمهم فيلسوس
قام هذا خطيب على أهل أثينة وهي عاصمة بلاده ، وألقى عليهم خطبه
أعظم سلبهم على هزيمتهم ، يتدحرج على الماء يوسهم في الهلاك لا ماء
حرمتهم ، وكان حبيب آخر يسمى سكس تدعهم عن محاربة ملك فقال
ديماسس رد على سكس ومادحا أهل أثينة

" أيها الأيون . لكم كوروس على أساطيل حين خاطرتكم بفسوسكم
في القتال عن حرية يونس وسلامتهم ، وفي ذلك لكم أسود في سادكم ،
فهم لكم كوروس على الباطل لادن قوروس على صرين ، لادن قاتلو على

على سلامس ، لدين قاتنو على فلاتي . انكم انكم تكتبون على الباطل كلاً ،
لم تكتبوا أنفسكم بالدين خاطرو بنفوسهم على معركة مراض ، لدين من
أسلافكم ألقوا بنفوسهم في الهلاك على مدن مراض ، لدين كانوا في
الحرب البحرية عند سلامس ورضمسيه ودين كانوا على فلاتي .
فبا سكتس ن أهل بلادهم يكرموا القاترين منهم فقط ن أكرموا
أجمعين با كرم حناهم اكرم جمهوره »

يعني ه كرموا على فوزهم ن على محاسنهم واستماتهم البحرية ،
فكناك أنت و ن ه تفوروا فقد بدله بنفوسكم للدخول عن حرية
ه صر في هه كيف مثل أسلافهم وقاطعهم ن أنهم لئلا فلوهم
بالفجارات هه هه هه ضرب لهم مثلاً وجعل حسن مساعده شاهد على حسن
مسعاد محاصرين وأخرج الكلام بخرج انفسه لدى بي على انك
وشهر هه انفسه لبلاغه وسعادته سلف واحف من النافدين
ولكن أرى لتأخرين منهم خطاوكا أخطأ علماء ، ون لانجوس ايوس
الذي نشأ بعد سنته من دناستنس وكان معلم لبلاغة في أتيه ومشهوراً
نفز ره اعلم في ربه ، ذكر هه انفسه في كتابه على ابلاغه وقال فيه ان
حسنه في عاة تعظم لقصه هه ون دناستنس جعله تهرله لآلهة و بكر
على من قال ن هه لاسلوب مأخوذ من قول اشاعر بوليوس لدى
انفسه با كليته وانى ذكر قصه بوليوس أيضاً ليكون مثلاً ثابتاً ولتعم
أن لرأى لدى أكره لانجوس هو الرأى لقومه

القسم على وجه الاستدلال

في كلام نوليوس الشاعر اليوناني

١٣١ كان من سنين واثني عشر في زمان حروبهم انه قد فعل خدمتهم
أمر عصره بمعالجته عسير رأسه كئيبا شربا مقدرا وغدا حقه
وكان شاعر نوليوس ان مدهد لا كرم في حرب مرن في ثبي
بلاء حسنا ثم عد ذلك مدهد عصر حساده به سجد يقوم روح مدهد
الهمة عظمه في قومهم ح نواوس هده عن نفسه يقول بوجهه .

لا واكليبي الذي نلت لدى مراتنا

لا يراي شامت أضمر سخطا كامنا

وقد كان له لدى انه من أي قومه - لا لا على هده سجدته
سجدته قل كره سجد على قوتى هده كرموى مدهد مدي
في هده كيا يدا في ثمة خراش مدهد لاخص لاله وداي يندم
مدي مدهد لاخص انه وبينه ان من حده دندس مشما
نفسه الشاعر نوليوس أصاب مدهد مدهد مدهد مدهد الاستدلال
وصرب لثا ولبس مدهد مدهد انفسه مدهد كان المقسم به في نفس
لامر عظميا فهدا من محض الاماق ولا يتعق به غرض القسم . محض
نفسه ساكت عن عصمه ألا ترى عروة من مدهد مدي مدي شعده في
العصل حادي عشر كره نفسه بخرقة وصربها مثالا لانه لينة والضعف

شرح دلالات القسم الاستدلالي

(١٤١) عدم وقوعه على مثله عسره لاستدلاله من منه ومطام
 وأربو معه وبين أنه أسلوب حسن من البلاغة في بيان جميع ما في
 هذا الفصل ما فيه من دلالات لاستدلالي في ذكرها في بعض
 السابقة ثم في بعض كل قسم من ذلك من حيث ما حدث هذا الكتاب
 من بعد رده عليه حتى يذكر في قسم من أبواب البلاغة وغير أهم
 شهدوا على وجه الاستدلال في ذلك وهو صريح لقوله عليه
 ترى في قول الراعي

... من ربح شهيد ... لا من شهد ولا به و ...
 من لا امر به به شهيد وعرفه حتى أن كل شيء يشهد به
 فدهر في قبيح ... وأما في حوض وحرث به ربح في كل حال به
 كل به وكنت لانه ... حتى يثبت به به ...
 هذه لاشد ... في لأروح به شهيد به فكيف ...
 و ...

وهو حسب به به ... كنه ... على استدلالي من مرده
 به به شهيد وعرفه به به ... به به موسى عليه السلام
 حيث أشهد به به ... لأض ... أدو به به ...
 ادعاء من المتكلم كما ترى في قسم عروود من مرده به به ...
 كثر في سمعنا به به أو ممة فشبهه به به ...

ولكن لدعوى اد كانت بطرق لاشارة ينفعها مخاطب بالمعنى مش
 تراد في التشبيه والكناية كما يسود في كتب المعاني ويرجع في هه البحث
 في الفصل السابع عشر شاء الله تعالى وربما أراد به أنه يأيداً بقول
 فاشهدوا بانفسهم له لكونه مؤكداً للمعنى عنه كما ترى في قول بولس
 وبه أشهد أنا كلته لدى أكرمه به قومه وهو أقصى حجة عدده في لمعظم
 فكانه قال في رد قول مخالفه في هه الشرف بدنه كيف يقطن في
 أنى أسخطهم وكان في هه لاسدلال ضعفه به يمكن للمخالف أن
 يقول أنت مع هه لاكرم مضى تبدل وصرب حادثة هه كد
 فسه بالا كليل بذكر شرف نفسه فقال في فنيه في شهر حروجه أنى
 بدت فيه منار سررة تقوم فكنت فيها من اطرار لاون فبعد هه
 لنا كيدم يترك خصمه لا يحسن حسود يسى لظن بالكرم ولكن في
 هه لاسدلال لايم تغرب من لدعوى ودلهم وربما أراد به
 حجة وصحة على قولهم بذكر أمر جمع بين المقصود وبقصد عليه كما ترى
 في قسمه ديتاسنس هه ذكر حسن فعال أسلاف المحطيين ولا شكور
 فيه وحسن هه على حسن فعال لدين تنعوا أسلافهم ولديك صرح أولاً
 « أن لكم سورة في أسلافكم » وهه لعمر ك أحسن وجود هه للمخط
 من انفسه

الدلالة المأخوذة من نفس القرآن

على ما فيه من الأقسام الاستدلالية

(١٥) بعد ما بين أن تقسم عليه لأشهاد و أنه لا راد منه العظيم إذا كان لله تعالى وشعائره وعصاته وما يكون المحض للاستدلال لا تخفى عليك أن قسم القرآن على بني عبها لمعرض لشبهين لاخيرين ليست لا للاستدلال، لأشهاد، لأن له من قول قائم هو أصل القسم هو لأشهاد، ولكنه لاكثره سمي له ليدفعه صار كالمقبول و قوله كانه هول ولذلك هي عن القسم، غير الله تعالى فلا نصير إلى الأصل لا بدليل وتصحيح بين قسماتها والكمه من هذا المعنى الخاص لأقسام القرآن الاستدلالية من وجود كثيره، وذلك ماها الأول ما علمنا من سه قرآن من سمي له حصص الكلمات مرة لا مبد وأخرى لله تعالى. وحينئذ غير من وجوهها حتى لا يكون محال، بجلالة رها حلت عظمة مثل كلمة الصلاة لها لدعاء من أعبد والرحمة من لله تعالى وكلمة الشكر لها من أمد الاعتراف، النعمة ومن لله تعالى قبوله خيرات من عبده، وهكذا لونه، والسخط، والمسكر، والكند، والأسف، وخسره وغيره، بل ما من كلمة إلا يتبين وجود معانيها تستعمت لله تعالى ويؤخذ أحسنها ويترك ما لا يبيق مدته المقدسة وقد علمنا لوجوده الكثيرة لأقسام خمسة على وجه يسبق لجلالة ربه وأخدا مما « هو خير وأحسن تأويلا » والثاني ما سمدى إليه من حمل انطير على

امصير وتفسير لا تأت بعصا بعض وقت نرى غمران يدكر لأمر
الدنة تزد على سبب قدسها وأخرى على سبب لآية واعده وكلها
شهادتین تمکد بها قول علی " فی خلق منہا و لأرض
و اختلاف اهل و مہر و ... فی خوں فی شجر ف یقع من ...
أمرل به من ... من ... لآرض مد موتها و ... من کل
... صریف ریح و سحب سحر من ... لآرض لآت لقوم
یعقاون " ومن هه کبر هه کر به علی ... وخرج بها ... ری
هه لآت أشهد بها القرآن علی سبب ... شاهد ... و لأرض
و الشمس و القمر و ... و ... و ... و ... و ... و ...
و ... و ... و ... و ... و ... و ... و ... و ...
و شمع و اور ... و ... و ... و ... و ... و ...
و ثالث مد ... علیه من ... و ... و ... و ... و ...
یضع شوقه موضع یعود بقدر لآت من ... و ... و ...
کحیل مدیه و ارج لدره و ... و ... و ... و ... و ...
من ... و لآض و شمس و بحر و ... و ... و ... و ...
فی من قسمها دلالة علی ... و ... و ... و ... و ...
ری من ... و ... و ... و ... و ... و ... و ...
أکر هه لآت حث لا یخفی علی ... حبة دلالتها علی ... قسم
عیه و لذلك ترى صاحب ... و ... و ... و ... و ...
بتعصده و کفه میان غنائل ... و ... و ... و ... و ...

[illegible]

هوى « وقوله تعالى « فلا أقسم بالخنس خورى الكس » وقوله
تعالى « والحققت صدقنا جبرائيل ذكركر » وقوله تعالى
« ولديت ذروا الحمايل وهرا وخارت يسر » ونقسمت أمر » وقوله
تعالى « ولا أقسم بالنفس اللوامة » وغيرها هوى كثير وحسوس محسوم
وصف للملائكة وذروا ارباح وتقسيمها لامور وملامة النفس اقرب الى
الاستدلال بها الى تعظم واشمن ما سبق المقسم به من صريح ذكر
الآيات لدلالة ثم يعبر عن قسمه به على وجه يشير الى تلك الآيات كأنه
مهد من قبل « ريد من وجه الاستدلال وهذا مما يهتد له المنبر في نظم
القرآن وتصحح ذلك بآيات قال تعالى في سورة الدريث « وى لأرض
آيات الموقين وى أنكم فلا بصرون ، وى اسماء رزقكم وى
توعدون » أى راكم فيهن آية على الرتبة ولديونه كما فصل ذلك في
غير موضع من القرآن فبعد ما ذكر أن لأرض وليس قد اشتمت على
آيات الجزاء بل على نفس الجزء منه قوله « قورب اسماء ولأرض » (أى
الدين والجزاء وليس المراد به القرآن كما هو هو) لحق مشى أكم
تطيقون « فلا يحى أن هذا القسم مع دلالاته على التقديس لكونه اشهاداً
بالله تعالى قد تضمن الاستدلال بآيات فى لأرض واسماء لا غير عن المقسم
به على صفة تشير الى ما سبق من صريح الاستدلال بآيات الدلالة ولا كان
وجه التعظم فى هذا القسم أظهر وكاد تشمن عن وجه الاستدلال حسن
التهييد له من قبل . وى هذا القدر كفاية ان شاء الله تعالى فان سأل
سائل كيف خفي الجواب على العلماء أم كيف يطمش القلب مهد القلوب
المبتدع أحبناه عند كره فى الفصل الآتى

بعض أسباب خفاء الوجه الصحيح

في تأويل أقسام القرآن

(١٦٦) مما ذكرنا من قول العلماء في المعصوم سابقه يرى أن هذا له في نفسه ليس بدخ مدانه حتى عيبه بعض وجوهه ومعانيه فله يتمكنوا به كل التمسك به من تركوه في نفس الوضع واما خطوا به معنى آخر وذكرها بعض أسباب خفاء يصير عذر في أسباب لأول أنه في بعض المواقع كل نفسه به في نفسه شريفاً مثل القرآن ويطور ومكة، أو الشمس والقمر والجموع، أو مصر وبن وبنار، فتم يحذروا في جعل الأقسام سبباً لا وقد صو أن القسم بالشريف اعظم عند شائع من وحدو بنفسه به ذا حلال أحدوا من م يشبه بالشرقة وسبب السبب معو عن تخرج في سمعت اصحح وذهبوا من انفسه في مذهب عام كما أن له، بحري إلى خفص به يصرفه صارف واسبب اشنى أن احسبنا، نحسبها لأمور السكية فلا نحسبهم في نجرم بعض جوابه ووجه للدلالة في الأقسام مع ظهوره في بعض الأمثلة كان حمياً في معصا وبه مدين لهم وجه للدلالة فيه رغم أن هذه السكية لا تصحها، وليس من دأب كثير أن قروا بالبحر وبحولو العلم إلى الله تعالى كما ترى في مسائله صم القرآن به طاهر وصح في أكثر الموضع وبشكل كل الاشكال لا في قبيل هو عذروا بالبحر كما فعل

بعض حقيقته في انبوب ان احدث معنى هو حسن وأخرى
 وشبه السابق وما في الكلام قد جعله صريحاً في
 عنده حقيقة معنى نفس الشيء لا شدة في مصر لا دام
 بها دلائل يمكن لا شدة في سوح هذا رد فها كان غير ذلك
 صوت جهوى واحد في نفس صوتي في جميع معاني ومع ذلك
 على الظن الاول في كذا كذا في كذا في كذا في كذا في كذا
 عنده واسباب شرح في كذا في كذا في كذا في كذا في كذا
 من مشاهد في كذا في كذا في كذا في كذا في كذا في كذا
 لا ولا في كذا في كذا في كذا في كذا في كذا في كذا
 بأمرها وهكذا الامر في طوفان في كذا في كذا في كذا في كذا
 سورة ولديت في كذا كانت التما في كذا في كذا في كذا في كذا
 بعض هذه لوجود في كذا في كذا في كذا في كذا في كذا في كذا
 ولا كذا في كذا في كذا في كذا في كذا في كذا في كذا في كذا
 في كذا في كذا في كذا في كذا في كذا في كذا في كذا في كذا
 كذا في كذا في كذا في كذا في كذا في كذا في كذا في كذا في كذا
 هي كذا في كذا في كذا في كذا في كذا في كذا في كذا في كذا في كذا
 قبل وتاريخ هذا الامر في كذا في كذا في كذا في كذا في كذا في كذا
 في كذا في كذا في كذا في كذا في كذا في كذا في كذا في كذا في كذا
 في كذا في كذا في كذا في كذا في كذا في كذا في كذا في كذا في كذا
 في كذا في كذا في كذا في كذا في كذا في كذا في كذا في كذا في كذا

ذكر بعض ما في القسم

من أبواب البلاغة والصائب

(١٧١) لغات تقول ن كانت هذه لأقسام دلائل لا غير فلم
 تذكر على أسلوب الاحتجاج الصريح بقوله أن الاستدلال كان على
 أمور لا تتعلق بها لرعة واحدة مثل ما ترى في اليوم الطبيعية والروحية
 وفي أربع لاواين على لا أكثر كان ذكر الأدلة فيها أولى بالصريح مما
 د سئلنا على أمور متشابهة متداخلة من الغافل وسامع حيث
 واستنكار وحرر وسنكبر وخلق وصبر واحتج إلى يراد الأدلة على
 وجود مختلفة من أساليب الكلام مدفوعة في الوضوح والفاقة وتقود
 وحده ورتنا نمدن الأسلوب لمحض الاحتجاج عن ملال سامع أو الرحاء
 أن صحيح فيه بعض الأساليب أكثر من بعض كما صرح به القرآن
 «نصر كلف نصرف لأننا لعينهم نفهمون» وكما فعل إبراهيم عليه
 السلام مع لدى حاجه في ربه فترك لأصرار على لدليل لأنوب حين م
 مهمه خطمه وممد في دليل آخر أقرب إلى فهمه «فهمت لدى كهر»
 وهذه حجة الجواب ثم في أسلوب القسم معان مفيدة للاستدلال مما يصح
 عليه من البلاغة أبو «ويبقى عليه من المحسن جيب» وقد كررها بعض
 تلك معاني وبذلك على ما فيه من البلاغة لأن هو اصهارا أكيد
 والجد في الصور كما ترى في قول «رسبين من المصاري حيث جاء في

انقرآن « قالوا ربنا بعدنا الكرم برسولنا وما عيب لا ابلاغ بيننا »
 او كما ترى في قوله تعالى « وحيات ذات الارحام » و الارض ذات الصديق
 به لقول قيس « وما هو بالهزل » وقد عمو ان خير مهذب اذا اقسام
 على امر فقد راع في صهر اخذ منه وفي عن غسه لهن ، ولذلك كثر
 قسمه في « ان السود حتى تنال لهم حده وقد صرح في شالين مذكور
 « ذات حصون » في استوب غسه لان له « صما كما ترى » كند
 لا ثبات ولا سكر استوب لاستقيم « تعجب في كثر الألسه
 او كما كند اتعجب « كقولهم « الله » « والاعوين للشباب مكر »
 و ثاني كون القسم شيء « ذات يسه صرق لا كره على حصه فانه ن
 شيء مكر حوب غسه لكونه حراً او الكمال لا سحله ان مكرس غسه
 لكونه شياً كما « لا يوجه الى كما حقه مع به في حقيقه من
 لا خسر ورقت يجمع اقسام امر ان هذين خبرين كاقب بالقرآن حده
 وديوم موعود وبقسمت امر و « صروف فرق و « انصفت صفا من
 شرحهم ارب فيهما حمتين خبرين مثلاً « ملائكة صافون كاعبيد وان
 لربح صرف و « خبر حسب امر لله وان لهم يوم موعود و « هذ القرآن
 محيد ، وهذه اخبار ادمت في انصفت « رد عبيد ما ادخ من قسمه
 وهي ن هذه لأشء شوهد ودلائل « ان كان ذلك ثم يسه خطه
 لا سكره قناره بصرف حصب في اسي كقولها على « يس والقرآن
 حكيم ان من المرسلين « و « انه تحذف حوب القسم لدى يكون
 حمله خبرية خيئد كفي بقسم « و « يادرك كلامه خير مؤيد « حذف

لکيلما بعد حصه فرصه لتحويل لاثبات في حله فيسارع فيه ونسكي
يُجد لسلامه فرصه فيه فيسمع مداقته بان ينقثر حواشه فيهمم عنه
ما يؤيد لاسدلال بقعود من الكلام اسبق ، كقولہ علی
« من بشرى دى لذكر ، بان لدن كدرو في عزه وشده » و كتنى
« حمله لاثباتيه و حجاب خبره و قد فرغ عه ، تد كرى لاسه من منه
اقرآن كانه قيل « قد شهد القرآن انه لذكر و صبح له » تد كرى من
حجته ، لا يكرهها بان يعول بها و اشار بان يكرهه بان لا
حجته بخلافه و قد لهم باحق و مثل ديت قوله دى « و اقرآن صيد
بان يعمول بان حله من به فضل الكافرون همد شى ، عجب » و قد
شهد قرآن بان مدر من من الله دى ، يفت ، و كره ، يكره و بان
بعضون ان بان مدر من ، فاما د كان همد بان لا يكره و بان
يعدف حوب كقولہ دى « حبه ، كات نين ، جمعده و تا عرنا
لهم كاتقون » تد كرى في نفسه كوه ، بان يفت و بان حواب كوه
قرآن ، عربيا و لا كرون شش منهم و بان كوه مدر لاس لله تدى و بان
يحد و كدعوى على حده ، جمعده بان كلامه بان حبه بان يسه فلا يحد
لا كاز له ، و بان و لو لا كرهية خراج عن موضوع لتسبب
الكلام في حذف حوب همد و فوئد ، و د كره تحب بان لاسه اولى
و بان و ر هذ لاسوب لاسدلال و بان لقط د بان توى
امدى منحد عن حجه و ريد و روى و بان كانه ارهف حد و قرب
بعدم و همد بان يحس لاسه و احب بان بان من مشابه و لا حاجة الى توضيح

حسن لا خبر فيه مسوط في كتب البلاغة وقد راع في استجادة مص
 كتاب روم فصل في لا خبر فهو البلاغة، وسكف في جميع المحاسن
 إليه وء حصة أصل البلاغة تشبه فداه وتقلب ألو به في استخار با من
 أنوب بلاغة لا و أي لا خبر هناك موجود فمصر البصر عليه
 ومن فو لا خبر به سلب في جميع دلائل سدد في قرب بعض
 من مصدد دلائل في مصر و خد من حوت محقه كني شدا برا وأحكم
 أمر كما في في فو مسو حواء ملدو نبي فو فو في الكلام
 وشرح لأدلة سلب سدد واهت فوته و ترب سدد فساد سور لفسر
 والشمس في سدد و فرب سدد كانه و كدره كام محبوب لا خبر
 كدره فو فو خرو سدد لا في شدا سدد سدد لا ومعاد أو فو
 من الفو في فو فو لا من حقه و خرد من فو فو حر و سدد لا
 بعضي سدد

الريح شر في سبط سدد و دد سدد يكسر
 سورة خضامة فانه اذا عر سدد سدد من فو فو و هت به و ن اسكلم ذا
 حعل سدد سدد سدد سدد سدد سدد سدد سدد سدد سدد سدد سدد
 ربه فو سدد سدد سدد سدد سدد سدد سدد سدد سدد سدد سدد سدد
 في لا خبر كمنوب لا في دد و هن سمعت هدد أو كما
 سدد سدد سدد سدد في حقه فو دد حست سدد لهم أي سدد هدد وأي
 شهر هدد في يوم هدد في حجب لا الفات و سدد سدد سمع و فو جمع
 لقرن هدد في فو سدد سدد سدد سدد سدد سدد سدد سدد سدد سدد

الى سندس دلالت على تدبير الله تعالى وتقدره وعذله ثم اتبع ذلك بقوله « هل في ذلك قسم لذي حجر » ومثل ذلك قوله تعالى « والسماء واصدق وما أدر لك ما اطلق النجم انقب » ورب مستدل صادق سوق مخاطب في دعوى سهوله من غير تسفه له حتى يظن أنه هو الذي اهتدى اليها من قبله وهذا مما يُبصر الكفاية أحياناً أبع من التصريح . ويري ذلك أيضاً في قسم القرآن فإب تعرض على سامع مرا دعوى سمع عطفه ورب ، سوفه في سمع دعوى صفاة وتدفع كالتقسيم بالدرج حتى ينهي في قوله « وقسمت أمر » ومثل ذلك قسمه « برسالات عرفا حتى ينهي في قوله « فاعرف فرف فاسقب ذكره » عدراؤه « فلو أن عداه لكان لريح يرق من قوم وقوم أنكر ذلك

« خمس وسبع الدنس في غير صورته ككلا يبادر السكر الى المحضمة وذهب غير ممي لأشياء تدعى في نوحه أشنى فانه يسد باب لا يكار وهذا من دهن عن خصام ولكونه غير لأشياء محده بقيا في صورة خبر يُبصر مثلاً في حوات قوله تعالى « ولعصر ن لاسن افى حسر » وحدثت مدهد الحبوب من لأشياء في خبر « فافرف » صحا يده وان صريح الاستدلال وهو أن تعول ن لاسن افى حسر لأن صر الزمان نقص المعرف من هه الاستدلال مع صحته وظهوره يدعو خصمه حبه جحد في لا يكاره والاسن يتبع منه وهو لاعتماد على لاسن واعماله اسبح فانه سيقول . كلا ، ن لاسن افى ربح عصمه فانه

بشئى لند ويقتى انى سدا لعر لى لاد أن يعنى أو سيقول
كلا، فاه دلا د من البى فالتنع اشهوت أولى، كما قال الملك
الضليل بن حجر القتييل :

تنع من لدا فانت فان من اشوت والنسء حسن
ولا شت ن تلك حجه دحظه ولكن داوح باب الحدال كثر
القييل والقال، وكذا ردب ايصاد رد د اخضم ححد، فيحسن أحسن أن
سده عن وجه لردع، فان للانسان به صراوه كصر وه اسياح وكانت
اعرب أشد الام حدلا وأخذهم مقولا كما قال تعالى " ما صروه لك
لا جدلا بل هم قوم خصمون " وكذلك سماهم " قوما لدا " وعبر أن
هد لوجه والدى منه مبيد على لغاهه لأدله في لأقسام قام، كما صر فيه
عن لادكار ونزع فكذلك مشطبه للسكر والاستبطاط

وسادس مما يعنى أوائل سور من سورة مهنها وروق ديحدا،
فتنع الأقسام في مسات اسور على الاكثر كالغرة البرقة، وأما
الدى جاء في أثناء اسورة فانت هو قليل ومثاله كحىء لمطعم في
أثناء انقصيده وليس في كل قسم نزيين ولكنه كان مما يسفتح
به الكلام جهله سما لنزيين اعواتح بأن مصطفى له كذا ان صور على
عنوان اكتاب أو ثلث العقل في مطعم خطاطب ملأ العين وانفود
بحسنه وحالاته بل نجل أكثرها عن الصور لكاتب عظمتها وصيق لطاق
الخيال عن سمها ولا شئ من أساليب الكلام اصبح للتصوير من
انسم وان لدى أقسمت به دعوه كالشاهد فوقفه بن يدي لمطاط

متمثلاً، ولم أَرِدْ لِهٖ شئ وثى عنوان سور بلون صور به، وقسم
 حاصه فترى أحيانا صورة أمر واحد كالقلم كتاب ونحوه شاقب
 وخلق اعاديت ولباح لداريت وللائكة صواب. وتحر أخرى لى
 صور عديدة اضمها أمر جمع ينها كالشعر والزور وصور سبيل وأبلد
 لأمين أو كالطور والكتاب المسطور وبيت المعور والسقف مرفوع
 وبحر المسحور، وكالشمس والعمر والليل والحر والارض والسماء
 ونفس وغير ذلك مما يدل على أحوال أو حدث يستلزم على مسئلة
 مهمة ولا منزلة عند العمل لهذه التصاوير لولا أنها دلالات على قوة عظيمة
 وهذا لما به حاش استمع ككلامه فسر فسر أدبه، ومن كان ينبيع
 ونعم حجة بين اقوال وتألف القلم وقد أمر لله لا يساهم هذا كما
 قال فى نومي وهرون حين رست فى عرعور فصوله فولا سا
 لعه يتذكر ونحشى

واسمع تقديم دليل على ذكر الدعوى قبل ولا على خصم
 أمرا توجهه فى سمت لا بد أن يجبه فى الدعوى مسكن لشكر د
 عم من قبله، تريد الاستدلال على أحد شيئا آخر وتسك عن
 لوجه صحيح هذا، تذكر الدعوى بوشب أن توجهه فى شرط
 مستقيم فادسار على قصد السبيل فده الى آخر نسخة. ومثل ذلك كل
 ما ذكرنا فى الوجه الرابع والخامس

والشمس تكون القسم من حومع الحكم من المقسم به لا بد ك
 معه حجة الاستدلال فلو قسم به حجة حصة كان دليلا وحداً ولكن
 اشئ، لواحد يجمع معنى كثيره ووجوه مختلفة والموسم فيه دلالات

شئى وهذا لامر مشترك في ما ذكر من الامور دالة على
 أسلوب الآية، شغل شيئا واحد موصفا لاستنباط دلائل
 كثيرة كما قال تعالى «أمرأتى كنت تحرى في البحر سمعة لله يريكم
 من بينه رى ديت لايت لكل مسر شكور» وكاف على «وفى
 لأرض آيت لمومين» وفى أممكم أفلا يعيرون «فر انخصى ما فى
 لأرض ومنس من لآيات الدلة على عذرة ومعه وارحة وحكمه
 على التوحيد ورسالة ومعد كما قصصه فى كتاب حجج قرآن هذا
 أشهد لله ما فى متن ختمه ما ذكر معه من لطائف بدنية اتى بستان
 علم رك شامل أن سميت لدلائل من وجود كثيرة بعد لائق فى
 المستند عليه ومدرسة ضمة تكامل لآيات اختلاف لدلائل مصرية
 ومن منوع ومكرر حسب مدرج لأفهام ومفهوم وجعل زنا مكررا
 حرم للمؤمن لا تنقصى محبة كما لا تنقصى عذاب جنسه وحكمه صعبه قال
 عز من قائل «ولولئ ما فى لأرض من شجرة أفلام وبحر يمد من
 مدد سمعه أخر ما مدت كاهن لله لله عز وجل حكمه» «سكمت بهد
 تقدر من أوب البلاغة اتى عدى قسم عز وجل أدت لاستقصاء
 ومن الصفة «وفدتنى مما صرت معنى قسمه موجهه وبذلك تحسنت
 الشبهان لاخير من مبدع وأما شبهة لاوى وضعت أوصافا ذكر
 من حاجة الناس الى قسمه وضرورته فى عزيمته لأمور وموقعه فى التعاش
 والتعاش بين لأمه والملوك والرعايا كما صر فى الفصل السادس والعاشر
 وقد ورد أقسم كثيرا فى الكتب مقدسة وكلام الرؤساء والبدلاء فيه ينفق
 الآن الاتيين علة الهى عنه

الفرق بين ما يحسن وما لا يحسنه من القسم

(١٨) ما كان في نفسه إما شهادة بحسن التكلم و شهادة بالله تعالى وفي ذلك مخاطرة المرء بعزله ودينه لم يحسن التلاعب به فيتجه النبي إليه من ثلاث جهات (١) ما من جهة انفسه عنه (٢) أو من جهة انفسه به (٣) أو من كليهما فاما من جهة انفسه عليه فن حلف على أمور سحيقة أظهر عدم صلاحه شرف عنه ولذلك جاء في القرآن صيغة للمدانة في شدة حلف حيث قال تعالى « ولا تطع كل حلاف مهين » فليس على أن من حلف على كل أمر حل أو دق فقد أهان نفسه سوء حلف بالله أو غيره كالذي مضى من غير سبب أو يصح من غير نكح فقد من جهة انفسه عليه وأما من جهة انفسه به فاذا قسم عند قسمي ديني غير الله تعالى فكأنه يتخذ يلجأ فاسع عن انفسه بغيره تعالى على العموم سدا لأبواب الشرك كاسع عن السجدة لم يرد تعالى أو كاسع عن تحت الاصنام كما جاء في الاحكام العشرة ولذلك جاء في سورة التثنية ص ٦ عدد ١٣ « اربطك تقى واده تعبد واسمه تحلف » وهكذا هي امي يخطئ عن القسم بغير الله تعالى وأما من جهة كليهما معا فذلك أن يقسم بالله تعالى على أمور سحيقة. وهذا جمع بين قلة بروة وقلة التقوى معا وإلى هذا يشير قوله تعالى « ولا تجعلوا لله عريضة لأيمانكم » فهذه هي لوجود محظورة في الدين فاما دور ذلك فلا معنى عنه لانه دعت إليه دواعي معايشة كما ذكرنا في فصل السادس والعاشر. وشره يتنافى أرباب للناس كافة

فزارعى صاحب القدر ، وتنزه من دقائق الاحكام وتنظر الى ضعف فطرة
الانسان كما قال تعالى «يريد الله ان يخفف عنكم وحق لانسان ضعيفا»
فلا ينبغي فيها معنى ، اصلق عن امر هو المنزع عند جسد الامر وعرض
لامور التمدية ولدينه كما لا ينبغي فيها لؤ خدعة على تيسر - يتعلق بها
فيه منكم بل نطق بها على ما جرت به اعاده في التحاور فعال تعالى
«لا يؤخذكم الله باللغو في انفسكم» لكن يؤخذكم بما كسبت قلوبكم
والله غفور حليم» وذاك ان لا يثبت اليقين لعموم كانت خلاف
امروءة لا يؤخذ عليها لأن الرب غفور لعباده برحمته لضعفها فلا يؤخذ
عامهم على كل صعيده وهذا لدى ذكرنا يتعلق بالايمن العامة ، قام
اقسام القرآن فيكون حب استدلال لا محاصرة بها لشرف ولا دين فلا
تسبها معرفة نعمها على الواحد وحاد والرسالة وذلك اعطاه الامور حلاله
فهو اجدر به يقسم عليه ، هل من أحد شرف من ان عطر بها لهدده
اشهاده أم يخاف أحد على دمه خوف الكذب فيه ، ذا لا دين له . ثم
هو يستعني من شهاد الله تعالى على هذه الامور ثم قد شهد به الله
والانبياء واعلمون بانفسهم عنه يحمون على حقيقة معنى الشهادة التي تبينها
الانبياء صراحة فان ابي في عمود تبينه يقول ان الله تعالى ارسله عامه
ويشهد على صدقه وهو يود به ويعتمد عنه ويتحدد وكلا على ما قول
وهذه المعاني هي التي تفهم من اسم الله كما مر في الفصل عشر فأي
حرج ان ذكرها بأسلوب القسم . ولا يخفى ان القسم اذا كان من الله تخفئه
وكأنه فلا مظنة فيه للشرك ولا معنى له لا الشهادة بخاتمة عن معنى

الضميمة . وحالة الكلام أن الاعتراض على أقسام القرآن أو على أقسام الأبيات ، واصحها ، لذين أظهروا أنفسهم بوكائهم على الله وورثه له وسعائهم به . وكذلك انتهى المطلق عن جميع ما أتت إلا من فئة اندر وتغيير بين الأمور هه وأمام روى عن المسح من شبه عن الحلف مطلقاً فاملة خاصة وتبينها فيما يتلو :

ابيضاع ما نجد في الانجيل

من انتهى المطلق عن الحلف

(١٩٩) وقد علمنا وقد عترف به ، مسجود أن أصل لا حيل مفهومه في أدبار حجة حجة فيها قول مسيح ، أقول ربه . ورويات مختلفة ، كما قد نصبت مع نصيب من دون وعدم لشد فصلا عن لأعصاب واصحة فالأعصاب بها ، ومرض هذا ليس لا على تقدير المسبب وعلى سبيل ، بل على سبيل من حلف حدة في خصه المروفة بحجة حدة المذكورة في لا حيل منسوب في متى بعض بسط ولا وحده في صرفي ولا في بوحده ، ما خلا نص لفقرت منها وجاءت في لوقا مختصرة ولاختصاره . خترته مآخذاً لاقتباسي ، فإن نظرت في هذه الخطبة وأمنت تسام ومواقف من أن الله عليه السلام لم يخاطب بها جمهوره ، إنما شرعه عوض البقرة بل حصنها بالامبده وأتباعه ، وصحة عظيمة كما استعملها . ما لدليل على تخصيص من وجوه

للذين عجزوا عن كمال أكمل فقال « ليس اتصدق أفضل من معي من كل من صار كاملاً تكون مثل معي » (لوقا) ولم يدعوا له يرحموا أن تكون سنه كمالاً صافياً فردو في رواية متى « فكونوا كأميين كما أن أباكم الذي في السموات كامل » وفي رواية لوقا عوض هذه جملة « فكونوا رحماء كما أن أباكم أيضاً رحم » ههنا ههنا هل يساوي بعد ربه ولكن الحق غالب يبي على رغم معانده ونفس على عيوسه فطر إلى نصريه ، نبي شاذية الشرك وبين أن كماله كمال أصافي من يختص بالفقر ، كما في متى ص ١٩ عدد ١٦ « وذا واحد تقدم وقال له يا معلم الصالح أي صلاح مما لتكون لي الحياة الأبدية ١٧ فقال له لا تدعوني صالحاً ليس أحد صالحاً لا واحد وهو لله ولكم أن أردت أن تدخل حياة فاحفظ لوصايا ١٨ فقال له أنه لوصايا فقال يسوع لا تقل لا تزن لا تسرق لا تشهد بالزور ١٩ أكرم أبائك وأهلك وأحب قريبك كما مسمت ٢٠ قال له الشاب هذه كلها حفظتها منذ حدثتني فإذا نعورني عدد ٢١ قال له يسوع . ن أردت أن تكون كاملاً فاهدب وبع أملاكك وعط الفقراء ، فيكون لك كنز في سما ، ونعال ، تسعي ٢٢ فمسمع الشاب الحكمة مضى حزياً لأنه كان دأموه كثيرة ٢٣ فقال يسوع الاملಿದೆ الحق أقول لكم به عسر أن يدخل غنى إلى ملكوت السماوات ٢٤ وأقول لكم أيضاً أن مرور حمل من ثقب إبرة أيسر من أن يدخل غنى إلى ملكوت الله » فبين السائل أن كماله في تباعه ولتجرد عن أسد المدن ، واظهر أن هذا ليس كمال الحكماء ألا ترى أن

ارهبهم وددوسين ويوسف عسهم اسلام كانوا دوى ثروه وانكال
 في لذين معا هل يقال لهم مدحوا ملكوت الله في وقت رول شهرة
 قص اسموس وترفع لمخالفه بين امور ذ و لانجيل
 و لربيع ان هذه لوصية ان اريدتها العموم و لاطلاق تكون مخالفة
 لسه ائمة لهدى كار هب و دود و غيرهم و منهم و انصرو و جمعو لوفر
 و انعمو في انو مع لعموده و يكون عدلا على ساس و لدفعه لاعتراض
 ز دوى في رة به مى ، بحرف الكلام عن معناه فقل « طوبى لهما كين
 بلروح و كذاك » طوبى لهما و نامصص لى بر لآتهم شمعون
 و هد لا بدل لى الكلام لندى فيه خطاب لى عمر و و س ، كين من
 حبه لى لامن حبه ربح و لى حرقو لآتهم و عجمو نأويه و سأتاك
 عن قرب فتن من غير شاك ان هذه لآحكام مخصصة بامه قد حلت
 و قست و حصرها و ليست شريعة كماله لربى بها لاسن لى ذروة
 انكال فى لخدم و هدى لافس و هى شريعة لاسلام و فيه من سلام انفس
 و مال لله تعالى اولاسم اعنيهم بهما فى صاعه رب كى قال تعالى « ان لله
 شرى من المؤمنين اعنتهم و أموالهم لآه و ذلك مسوص فى موضعه
 فبعد هد لخص لاديين على سبه عن عيسى مصفا و ود عسا عقلا
 و عملا حوزها و حاجة به و لكن معشر مسلمين يوفرو لآنباء فحين
 فلا اول كلامهم لى و مخالف مقص و لمحض لآخلاق و هد يتبين كل
 عيسى لى لى لى فى الفصل لآ لى من المصحة المصحة لى لآحبا
 خصهم هذه لوصية و تباد كرها عانة لا يحاز لآها من مسائل سطها
 يخرجه عن موضوع هد الكتاب و هى مبسوطة فى موضعها

الحكمة في تخصيص هذه الوصايا بأنباع

(٢٠١) مسيحيون لا حاجة لهم إلى تخصيص بعض الوصايا منهم ومعه
 أن الدين وراء العقل ولكن فيهم رجالا متعسفين سمعوا في حماية الدين عن
 شيء كل ما يشتمل على عقل وثمة مع ذلك أن ذلك عند تقيده وعامه من
 الملاحدة ومنهم من يقول منسوب من هيراقليطس . فقول أن بينك
 ما هو لتأويل عندي ورد في هذا المصنف في أمر هذه الوصايا سمع
 أنه يوافق في جميعا مخصوصه لأمه . حالة العبد عرق بين أهل عقول
 من صائفي مسيحيين . ومنهم من يرى أن تأويل مع ظهور حجة أكبر
 تعجبا لشرعية وتساخ . راعى سبب ذلك . مسيح عليه السلام في أمر
 أباعه . أحكام فيها . عدل . خصوص . ليدل على كبر . حيث قد مشهور
 تحت سادته . خبرين فامرأته . لا تقبلوا شر وتعرضوا حدود لصدقه
 ومثاله . لا شرفه . حسن . وتدين فيها . أن تكون . صحيح . لحكمه
 وهذا رجل مع علمه وخوضه في كسب لأبيه . وأخوه . قد يكون
 هذه الوصايا مخصوصه . لكنه . يهدى عنه . هذا . حصص . فإن رعى
 جانب العقل فقد أصبح . جانب . شرعية . لأبيه . مسيح . وجوريه . وقد
 نحن نقول أن من قرأ مسيح . لا تخيل . هذه . بأن من لا يحق عليه أن
 . يسبح عليه . سلام . تاج . منبر . منبر . مكوت . به . صاهر . لدى . كل
 غيره . عن . سبطه . دبره . وقد . كان . أعضاء . له . يهود . وصعود . تبارك . عليه
 الدور . وكما . ينتظرونه . مرة . أخرى . نؤيد . أنه . لهم . في . مسيح . قربة

وعرفه لهم بأشكال كثيرة تطابق مصنفه وصحة سورة حامد النبيين وما لم
يؤمن به جمهور قومه وآبائه عدوؤه لمبوبة قلوبهم وتعبده لآحرف لذيذا
صطفى من عامهم إذ صدق شدة فسهه فيفسه اتعرف وأحرص لكيلا
يعسر عليهم لدخول في مسكوت به في صهر وحيد يكملون بالشريعة
الكاملة فامرهم بوصفهم في حالة فقر ومسكنه ليتقوا على صبرة
انقلاب والتقوى والصبر أيوب الله عليهم حسب سنته ووعدده كما هو
مسود في موضعه. وقد حذر هذا المؤلف لأنه حمل قول المسيح من
عظم لأشري وبؤة كبرى ولا حلف عقل ولا نفس وذلك أنه نطق
على أن يكون مسيح من ووقع عليه كل ما أخذ عنه من صالحة من أمته
أول فقره من حيث أنه آثر الدنيا وعبروا لأنهم ليسوا بتسحيين
بفقره وحرده كما كثر في قولهم حقه. وقد كثر دهم
لأنهم غصوا بموهبه في سبيل الله ولزموا على تسبيح فقره
لأنهم لم يوردوا حرمة حذرهم وأحسوا حزنهم وقبولهم بوهبه المسيح
وقد قبلوا لا لأجل من في بيته من فقره لا حزنهم وشعور على أن يكون
لدى من أحسن ما وجد من حوائج ودعى الله تعالى من المسيح في
أرويه فلا حاجة له في تدبير الله في فقره لا يكون مبسر على به
ختمه مدينه دمه كثير من هؤلاء الفقراء ودمه لأعباء
مكبرين وعلى ما في شهادته في سورة ولا جين فقره ودرج
مسيحين وأكل من دمه في كبره لا يكون به وغيره في الكلام
هذه حررنا صرنا في تلك صفة في الكلبه ولا يوصله بالتمام

فانه موكوف في موضعه الجذر به وحمية موكوف أن هي نسيج عن ليين
مطلقاً كان مخصوصاً بالدين كاتو على سنده ولا ينكر ذلك من مرة تسدين
عن التمدن بالسكنة وجمع حر مبرد سكوب عظم نذره ، نشته ونظم
ونظم فلا ينظم فهو لا تعام ولا يتحد فلا يقاب فأي ضرب يدعو إلى
لطف في كونه قوله لا لا ولم نعم . نعم فموكوف . هبة عن انفسه كان
أيضاً مخصوصاً من جهة انفسه كما في جهر من موقع كلامه في لا أرى
فيه عليه سلام من عن نفسه حتى يختص في لدمه لأنه عليه سلام نفسه
حسب رواية يوحنا شهادته في حتى صادق رسالته وهن انفسه لا
لاشهاد . وكذلك يرى في غير انفسه حتى يصدر من رسالته
الحق حيث جاء في سورة يس فموكوف من ربه . أيكم رسالته . وما
نفسه لا يلائق من فضله . ربه . فموكوف من ربه وهو صاهر هـ
وفي ما من من عصبون السبعة كساة رثاء لله تعالى في الرد جوب
اشبهات من في ذكره . فموكوف من نفس وعقل وصدق بالشور
والانجيل والقرآن . ومهما كان من خلافه ، هو من جهة الانتم
والمقصود في قامه اوسط من لا فموكوف وتفرص ورعية لميز في دقائق
لأحكام عند تشابه مع والسر وقد رأيت كيف رعى القرآن هذا
للميز في حكمه . وليس هذا موضع عنيبه في سائر أحكام هذه
الشريعة السكينة . ولكن ذكر لأن ما ذكر من خاتمة الفرق في
سبع كلمات فموكوف حسب موقعها ثم انفس وما لا احسن منه تماماً .
ذكر من معاني انفسه وناسم . على صرف حر من الاغنة انقرن وحن
على دل الجهد في معرفة لغة امرية من بعض جهن لها يصير بدین البر ،

الفرق في كلمات القسم

حسب مواضعها مما يحسن ومما لا يحسن

(٢١) قد تبين عند علماء لسان أن في الألفاظ المترددة فروقا ولكل منها معنى خاصا وحداً محدوداً ، وقد وجدنا في العربية في انقراض من هذه الفروق ما لا ينسب له ، لا اللفظ المتبع كاستعماله لربح في موضع النفع ولربح في موقع الضرر ، وكاستعماله لأضطر في موقع العذاب ، من هذه اسباب سرعان فرق بين كلمات القسم بحيث يشير بذلك إلى بعض حصائصها ، وقد ذكرنا في فصل الثامن عشر أن القسم رتبته بين قدر اربعة ويذهب شرفه فاعظم كيف به الفرق على هذا الأمر باستعماله كلمة اخذت هيمن بصغر معناه بيمينه ونسج حيث لا يبح شريف ، فترى في سورة البقرة ذكر القسم من اساقص في سبعة مواضع فمما يأت به لا الكلمة الخلف لئلا تنبه وكدها في عنده وما جاءت هذه الكلمة في سائر القرآن الا حيث يشع ، فيها من فقه بدلالة شرف لنفس وازرع الى ما ينقص في الكذب والاحاح والدلك ، أراد التابعة الملو في تصرعه عند النعمان بن المنذر قال :

حدثت فيه أترك لنفسك رية وانس وراثة لمرء مذهب
فأفصح عن غاية لاسكنة ، وهذا أبلغ نية في طهار الخشية
وانداس وهو ألم اشعر عند لذهه والدلك بين « أشعره مرؤ القيس
اد رك ، ولاعنى اد طرب ، وعمره د غضب ، والباغة ذا رهب »

فانصحت هذه الخصوصية عندك عرفت قدرها في الدين ، فالكذا ، انما تجنبت استعمال كلمة الحيف لله تعالى كما ترى المفسرين من المترجمين للتوراة لا يبطلون قولهم « حلف لله بكذا » ونحوها نص في كلت القسم بحولك في الفصل السابع لكي تستنبطها مما ذكرنا من معانيها من موضوع الكلام هاهنا أن القسم لما كان أحدهم مدموما دمه القرآن حسب موضعه ودل عليه بكلمة خاصة ، وهذا من تمام الشرح وكما ان النبي كما قال تعالى « وزلزل عليك الكتاب نبي » لكل شيء ، وهدي ، رحمة ، وشري للمسلمين »

خاتمة الكتاب

(٢٢) كل مدرك في الأصول السابقة ليس الا ما يتفق مسألة
 اقسام من جهة كلية ، وأما تأويلات القسم على تفصيله المذكور في
 مواضع من التفسير غير أن في طي الفصول ونصوص لا مثالة دلت على
 ملائكة أمره ، وسمت مبهما . ثم هدى في هذا كتاب لا طرف خاص
 من بحث اقسام وهو لدى شبهة على لعرض ومع ذلك ربما قادني علائق
 الكلام الى أمور غرضي سطا وتفصيلا خلت حوله الى مسحة من القوم
 حتى دس طع الحق وبحات الشبهة فحشرت عن استقصاء البحث لكيلا
 يخرج عن الموضوع فصار الكتاب جمعا بين خطتين لا ينجار والاطاب
 ووقفا بين نقطتين لا حمل واتممين . وبوشك اناصر لمستعمل يتهمى
 مرة باخضر وأخرى بطهر ، فليعلم أنه قد ضل في هذا الوضع شكل
 المسألة وصورها الخاصة ومع ذلك ما برى نفسى عن الزلة والعثرة ، وفي
 ذلك تدم المعذرة . وأسأل الله لعفو ولعفوة ، والله أرحم الراحمين
 ﴿ وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ﴾

فهرس

صفحة

- (١) ديمحة الكتاب ٣
- (٢) ذكر الشبهات الثلاث على أقسام القرآن ٤
- (٣) طريق الامام الزاري في الجواب عن هذه الشبهات ٥
- (٤) طريق العلامة ابن القيم رحمه الله في تأويل أقسام القرآن لدفع الشبهات ١٠
- (٥) طريق هذا الكتاب في الجواب على سبل الاجمال ١٣
- (٦) تاريخ القسم وحاجة الناس اليه وطرقه المحمدية والدلالة على حقيقة معصاه في أول الامر ١٤
- (٧) بيان أن القسم لا يدره المنقسم به بأبج معاني كلمات كثير استعماله للقسم ١٩
- (٨) بيان أصل معنى القسم إذا كان فيه منقسم به ٢٢
- (٩) انقسم على وجه الاكرام للقسم به والمكفره المحطوب ٢٤
- (١٠) انقسم على وجه التديس للقسم به ٢٦
- (١١) القسم على وجه الاستدلال بالقسم به ٣٢
- (١٢) القسم على وجه الاستدلال في كلام ديني ستيس اعظم علماء يونان ٣٦
- (١٣) انقسم على وجه الاستدلال في كلام بوليوس الشاعر اليوناني ٣٨
- (١٤) شرح الآلات لقسم الاستدلال ٣٩
- (١٥) الأدلة لأخوده من قسم القرآن على ما فيه من الأقسام الاستدلالية ٤١
- (١٦) بعض أساليب هذه اوجه التصحيح في تأويل أقسام القرآن ٤٥
- (١٧) ذكر بعض ما في القسم من ثواب السلاوة ولطفها ٤٨
- (١٨) الفرق بين ما يحسن وما لا يحسن من القسم ٥٦
- (١٩) ايضاح ما يحسن في الانجيل من لحي المطلق عن احدف ٥٨
- (٢٠) الحكمة في تخصيص هذه الوصايا بانواعه ٦٢
- (٢١) الفرق في كلمات انقسم حسب مواضعها مما يحسن ومما لا يحسن ٦٥
- (٢٢) خاتمة الكتاب ٦٦

أَبُو الْعَجَلَاءِ وَقَامُ إِلَيْهِ

كتب حفل شريح حكيم الشعراء وأحباره

طابع للمطبع الدمشقي في حارة ونداء - منه عن اوعام السرك والعرب في ايام رموزهم وسرهم

تأليف

عبد العزيز الميمني الرجاكوتي الأثري

الاستاذ بمحكمة على كره لاسلامية في الهند

غيت بلشير

دار المصنفين

في ٣٢٠ صفحة كبيرة * يله رسالة املاكة للعلمي مشروحة ومحققة في ٣٠ صفحة

وبعد ما طالت شعر أبي العلاء في ١٥ صفحة * فمن الجميع ٣٠ قرشاً

تطلب من

المطبعة السلفية - ومكتبتها

ترجمة صاحب هذه الرسالة

المعلم عبد الحميد القرشي

رحمه الله

بقلم صديقه العلامة الخليل

السيد سليمان الندوي

رئيس جمعية دار المصنفين

دعوى محلة (معارف)

(ب)

ترجمة صاحب هذه الرسالة

لدينا دار المعائب ، ومن أنجب عائب وقوع ما كست محدرمه ،
وحدث ما لم يخطر ببالك

نعتنا هذه الرسالة لبضع ، وصاحب حتى يروق فلم يمس شهر حتى
فوجئنا بموته ، وأحسب بحرأام حياه ، وكان رحمه الله آية من آيات الله في
حدة الدهن ، كثرة الفحل ، وسعة العبد ، ودماثة الخلق ، وسداد الرأي
ولزهد في الدني ، والرغبة في طلب مرضاه الله

هو حميد الدين أبو أحمد عبد الحميد الانصاري القرهي

وُلد رحمه الله سنة ١٢٠٨ هـ في قرية قريب من قرى مدبرية أعظم كره
في الولايات المتحدة بالهند وكان من خبا علالة انشرف ومؤرخ الاسلام
لشبح شبلي نعماني ، تفمده سنة رحمه

واشغل بعد ما رعرع في طلب العلم . حفظ القرآن . وقرأ
كدأب أنا ، لمثلات شريفة في الهند لغة الفارسية ، وبرع فيها ،
ففسج قصيدة فارسية صعبة لرديف بدي فيها شاعر الفارسية الطائر
انصيت خاقاني الشرواني . فاني فيها ما أعجب لشعر .

وشغل بعد ذلك بطلب العربية ، واستصل عطف أخيه الشيخ
شبلي النعماني ، وهو كان أكبر منه بست سنين . فخذ منه العلوم العربية
كلها من صرفها ونحوها . ونحوها ، ومنطقها وفلسفتها . ثم سافر
لي لكو مدينة عم الولايات المتحدة ، وجلس في حلقة ائمه لحدث

(ج)

الامام الشيخ أبي الحسنات عبد الحى السكوى صاحب تعليقات المشورة
 ثم رجع الى لاهور وأخذ الأدب العربى من إمام بقة العربية وشاعرها
 المصنف فى ذلك العصر الشيخ لأدب فقهى حسن السهادرورى شارح
 الخمسة واستند للغة العربية فى كلية العلوم لشرقيه بلاهور ، فبرز فى
 الآداب العربية وهدى أقربه فى شعره والانشاء قرأ دواوين الجاهلية
 كلها وحل عقد معصلاها وقضى شو دها فكان يقرض لقصائد
 على منوال الجاهليين ويكتب رسائل على سبيل ساء العرب وقصصاتهم
 ثم عرج على لغة الاسكارية . وهو بن عشرين سنة ؛ ودخل فى
 كلية على كره لاسلامية وبال عدسين شهادة بـ من حممة لله أباد
 وامتاز فى الفلسفة حديثه فخدم من الاسد الكسور توما أرنؤند
 لاسكازى الاستاذ كانه على كره لاسلامية يومئذ . فصار يجمع البعيرين
 ويهما رزح لا يبينان كانه كانه لعلوم عربية ولدنيية ووضلا فى
 علوم المصرية والاسكارية ، وجمعت فيه حصن حشيش المقيمين من
 علماء الراسخين . المتوَّرين من العقلاء ، الكاميين

، بعد ما مضى . طرد من حبس العم ، وسبى من حبسه ، ورتق
 من راحته . فبسط معانها لعلوم العربية تدرسه لاسلام بكرش عاصمة
 اسد مدرسين فيها سنين وكسب داف ، وغرض وأنشد

ثم نقطع الى مدر أمرن ودرسه . ولنصرفه من كل جهة . وجمع
 علومه من كل مكان ، فقتى فيه أكثر عمرد . ومرت وهو مكشوف
 أجد . وب من العلماء . لفت ما نشرجه ولم ما شئتود ، وتحقيق ما

بحقيقه فكان لسانه ينبع علماً بالقرآن وصدره يتدفق بحثاً عن مشكلاته وقلمه يجري كشفاً عن معضلاته وهو كان يعتقد أن القرآن مرتب بديه ومنسقة النظام آياته وكل ما تقدم وتأخر من سورة وآيه بنى على الحكمة والبلاغة ورعاية مقتضى الكلام فلو قدم ما أخر وأخر ما قدم لبطل اعظامه، وفسد بلاغة الكلام. وكان يرى أن القرآن يحسر مصه بمضاً فأعرض عن القصص وما أتى به المفسرون من الزحرف والمعائب. هذا كان دأبه في تفسيره الذي سماه تصام الفرقان وغير القرآن بالقرآن وكان حسن النظر في كتب اليهود والنصارى، فاستمتع بها في مساحته

ولما فر الحكمة العم في الهند للورد كردن في رحلته انسانية سنة ١٩٠٠ م الى شواطئ، العربية وخليج العربي ليجمع شيوخ العرب وممرتهم عين الشيخ حيد الدين نرجانا عرقه في السفر، وانتخب بعد ما قفل من رحلته معلماً لمدسة العربية تكميلية على كونه لاسلامية، وكان يومئذ اسد الله العربية بها المشرق الأمانى اشهر يوسف هارويز ويستشرق سنكل من العربية. وهو قرأ عليه لغيرانية. وبعد سنين نصب استاذاً لادة العربية بمحمة الله آباد. وبين هناك أعواماً حتى تنقل منها الى حيدرآباد لذكر رئيساً لمدسة در العلوم العربية لأميرية لنظامية التي كانت تخرج قضاة البلاد وولاها

وهو الذى ارتأى تأسيس جامعة أردوية تدرس العلوم الدينية بالعربية والعلوم لعصرية بالاردوية؛ وبدل جهده في تحقيق هذا الأمل وانجاز هذا العمل حتى نال القبول من مالكي أزمة الأمور والجمهور

وصادق عليه دونه لأمر لاعظم النواب نظام الملك آصف شاه الثامن
عثمان على خان خاندان الله ملكه ودولته . وسميت بالجامعة العثمانية ، وهي
يومئذ من أحدث جامعات العالم - لنا ولكن أعصها نظاماً

ثم استقال من خدمته ولزم بيته . وانقطع الى العلم وكان قد أسس
في قرب من قريته مدرسة عربية دينية سميت « مدرسة الإصلاح »
فكان ينظر في شئونها ويحرمها على أمثل طريق اختراعه وأحسن أسلوب
أدعاه ومن جل مقاصدها تحسين طريقة تعليم العربية ، وإيجاز قائمة
دروسها التمهيدية العقيمة . والغاء العنوم البالية لقديمة ، والعكوف على طلب
علوم القرآن ، والبحث عن معانيه وبطنه ، وأحكامه وحكمه

وكان رئيساً للجنة لمديرين « لدر المصنفين » التي أسست تذكراً
لأخيه لشيخ شبلي الحاملي فكان هو أحد مؤسسيها . وكان يبذل أوقات
فرغه في التأليف والدون وينظر في لقرآن ومعانيه والقاء دروسه على
تلامذته المتفتين حوله . فسمح خاطره المتدوق بما يحل به القداماء من
علومه ، وفرق على العفاة ما لا يحصى لاوائل في صحفهم

كان رحمه الله منقطعاً الى هذا البر من العمل ، حتى أتاه لأجل في
التاسع عشر من حمادى الثانية سنة ١٣٤٩ (الحادى عشر من نوفمبر سنة
١٩٣٠ م) مات غربياً في مدينة متهورا كعبة الوثنيين في الهند . كان
رحل اليها عليلاً يستشير طبيباً نظامياً من أبناء بلدته موظفاً فيها فلم ينجمه
الدواء ، ولم يرزق الشفاء ، وأنهكه العلة التي سذكت به ، وخاتمة العملية
التي قام بها الطبيب وهو محتسب صبراً . ومطمئن شكرياً . بجود بنفسه وهو يتلو

(و)

القرآن، ويشكر الرحمن حتى أسكت الحُجج ناطق الكلام، إلى وه
لقيام وكل من عيها فان - ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام . صدق
قول القائل . عاش حميداً ومات شهيداً

خاف من نار خاطره ذخيرة لا نعى ؛ وعلوماً لا تبلى . وأكثرها
بالعربية

فر طبع من كتبه .

(١) أسباق النحو جزآن بالأردوية (٢) وديوانه الفارسي (٣)
وخردنامه كتاب نظم فيه حكمة سيدن سيمان بالله رسة افقده لاشوهر
كلمة عربية ، (٤) مقالة في الشعاعة والكفارة بالاسكزية ردها على مص
علماء النصارى والبقية الآتية كلها بالعربية ، (٥) الرى الصحيح فى من
هو الذبيح ، (٦) ونمير سور من القرآن ، وهو جزء من أجزاء
تفسيره نظام الفرقان (٧) ومعان فى أقسام القرآن

ومما لم يطبع من كتبه :

(٨) بقية تفسير سور من القرآن (٩) الكنه ، وذلك ما خسرت له
الامة المحمدية (٩) حمرة البلاغة (اصل فيها أصولها لهندي لباس الى فهم
اصحار القرآن ، ورد فيها على أصول ريطوريف لارسطو لذي أض
التأخرين من مصنفى كتب البلاغة ، حتى الشيخ عبد الصهر لخرحاني
رحم الله (١٠) فلسفة البلاغة (١١) سليقة العروض (١٢) دلائل الى النحو
لجديد والمعنى والعروض والبلاغة (١٣) ملكوت الله (وهو تحقيق
بوميس الله وسنه فى خلقه وتديره ومهاراته) ، (١٤) الزائع فى أصول

الشرائع ، (١٥) أساليب القرآن ، (١٦) إحكام الاصول بأحكام الرسول
 (وهو تتبع طرق لاجتهاد النبوى) ، (١٧) القائد الى عيون العقائد
 (وهو تحقيق ما جاء به القرآن من لدين لا يشوبه بدعة المبتدعين وفتنة
 المتكلمين) (١٨) كتاب العقل وما فوق عقل التحقيق المعلوم التى تدرجها
 لمقول والثى فوق ادراكها) ، (١٩) لا كليل فى شرح الانجيل ،
 (تصحيح ما نطق به الرسول المسيح ، وتفسير ما أوله المبطلون من أهل
 نصليبه) (٢٠) أسباب النزول (رول القرآن) (٢١) تاريخ القرآن (تاريخ
 حمله وتأليفه . وهو كان يعتقد بالأدلة القرآنية الصحيحة أن القرآن كان
 مؤلفا على عهدانى ﷺ) (٢٢) أوصاف القرآن (شرح ما وصف به
 القرآن نفسه . من حكمه والذكر والنور والامانة وغيرها من السمات ،
 (٢٣) فقه القرآن (٢٤) حجاج القرآن (٢٥) كتاب الرسوخ فى معرفة
 النسخ والمنسوخ (٢٦) رسالة فى صلاح الناس (٢٧) كتب أصول
 التأويل (٢٨) مفردات القرآن (تحقيق معانى كلمات القرآن ، القرآن)
 ٢٩. دلائل المنظم هو بضم ما رده من نظام لقرآن ويستمد الآيات
 على صفة ما رده . وأقام عليه حجاج . (٣٠) الايمان ولا ديان ، ر لدين
 لا يقب تقب الارواح . ولدين كله واحد) (٣١) كتاب لحكمة
 (شرح معنى الحكمة حتى القرآن ، والثى أوى النبيون . وما كانوا
 يعلمون ساس منها) (٣٢) القسطاس (رسالة فى علم جديد وهو منطق
 العمل وميزن لارادات وأساس لحكمة العملية) (٣٣) ديوانه لعرى
 ونعته بديوان ابى أحمد لا نصارى

(ح)

من يقرأ أسماء هذه الكتب ، يقضى منها العجب ويؤمن بما أُوتى
صاحبها من سعة العلم ، وصحة النظر ، وكثرة الفضل ، وسلامة الذوق ،
وتوقد الذهن ، والتأمل في القرآن ، وفهم أصوله ومعانيه . وتناول
أقاصيه وأدانيه

رحمه الله وأكرمه ، ونفعنا نعمومه وكتبه . ويسر لنا طبعها ونشرها
وعممّ المستفيدين خيرها وبرها

المبدع الكتيب الموزون
سليمان النروي

دار الصلح
مدينة اعظم كره بلخ
٢٧ شهر سنه ١٣٤٩



[illegible]

893.7K84

DF2

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU58961038

893.7K84 DF2

Item # open at Our